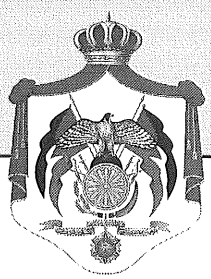

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد الحادي والأربعون

عمّان
١٩٩٧

المملكة الأردنية الهاشمية

لجنة التحرير
الدكتور غازي بيشة - المدير العام
الآنسة منى زغلول
السيدة إينا كيهربرج

قيمة الاشتراك السنوي
خمسة عشر ديناراً أردنياً (للأردن)
خمسون دولاراً أمريكياً (لبقية الاقطار شاملاً البريد السطحي)

تصميم وإخراج كمبيوتر: ماجدة ابراهيم
طباعة: مطابع المؤسسة الصحفية الاردنية «الرأي»

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل بالضرورة رأي دائرة الآثار العامة

تقبل المقالات حتى تاريخ ٣١ أيار من كل عام وتُرسل باسم:
حولية دائرة الآثار العامة
ص.ب: ٨٨
عمّان - الأردن

تلفاكس : ٩٦٢-٦-٦١٥٨٤٨.

الفهرس

- معصرة زيتون «زقريط» جرش .
موسى الصمادي واسماعيل ملحم ٥
- كنيسة أثرية في قرية قم .
حكمت الطعاني ١٣
- حفرية كنيسة خربة داريا لعام ١٩٩٥، الزعترة - صمد .
وجيه كراسنة ٢١
- استكشاف النقوش في وادي ارم ١٩٩٦ .
صبا فارس - درابو وفوزي زيادين ٣٧

معصرة زيتون «زقريط» جرش

اعداد: موسى الصمادي واسماعيل ملحم

الموقع

تقع خربة "زقريط" على بعد ٢كم غرب مدينة جرش الأثرية، على طريق جرش عجلون ويجاورها خربة "المسطبة". يرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي٧٥٠م. ذكر العالم الألماني متمان في مسوحاته التي أجراها في العقد السادس من هذا القرن موقع "زقريط" وأشار إلى وجود دلائل استيطان فيه تعود لفترات العصر الاسلامي (Mittman 1970:262).

الكشف وأعمال التنقيب

أثناء إجراء حفرية إنقاذية قام بها مكتب آثار جرش باشراف موسى الصمادي في الفترة الواقعة ما بين ١٥ أيلول ١٩٩١ ولغاية ١٤ تموز ١٩٩٢ تم الكشف في هذا الموقع عن معصرة زيتون ومعصرة عنب وأرضية فسيفسائية وجدت مدمرة في جزئها الأكبر كنتيجة لأعمال التجريف العشوائية التي قام بها أحد المواطنين في أرضه، أما الجزء المتبقي من الأرضية الفسيفسائية فيحتوي على زخارف نباتية (شكل ١)، كما تم الكشف عن وجود قبو طولي إلى الجنوب من الأرضية الفسيفسائية بني من الحجارة المشذبة معظمه متهدم مما أحال دون معرفة التفاصيل الحقيقية لوظيفته هذا بالاضافة إلى وجود بقايا عمائرية تعود إلى العصر البيزنطي.

وصف عام لمعصرة العنب

تقع الى الشرق من معصرة الزيتون على بعد عدة أمتار منحوتة في الصخر الطبيعي وتشمل على حوض

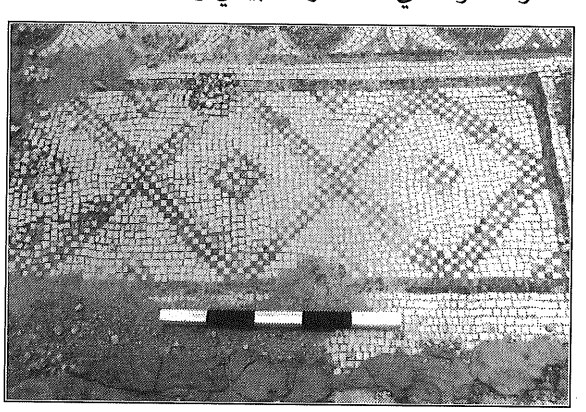

شكل (١) الارضية الفسيفسائية للمبنى الملحق بمعصرة الزيتون.

مربع الشكل أبعاده (طول ٣٨٥سم×عرض ٣٦٦سم×عمق٢٧-٨٠سم)، يتوسطه تجويف بمثابة مغرز لتثبيت العمود اللولبي الضاغط الذي ينتهي طرفه العلوي بعارضة وذراع متحرك للضغط على كوم العنب المعبأ في سلال مسطحة أو قماش في الأسفل، يسيل العصير عبر مصرفين الى حوض لاستقبال العصير يتم فيه ترسيب القشور والتفل، وبعدها يسيل العصير عبر مصرف الى حوض رئيسي لجمع العصير (طول٥٠سم×عرض ٧٠سم×عمق ٥٢سم) ينزل اليه عبر أربع درجات جانبية (شكل ٢، ٣) وبالنظر لتميز معصرة الزيتون بنظامها وتقنيتها فسنكتفي بعرض مفصل لهذه المعصرة.

وصف مفصل لمعصرة الزيتون

تشتمل هذه المعصرة على مرافق رئيسة ومرافق ثانوية تشترك جميعها في نظام العمل، نحتت مرافق المعصرة الرئيسة في الصخر الطبيعي الكلسي الصلب بشكل غائر في الأرض على نمط الأقبية بعمق ٢٥٠سم عن مستوى سطح الأرض، وتشتمل على حجرتين وحوضين لاستقبال الزيت ووحدتين لعصر الزيتون المهروس وحجر القصعة الذي يهرس عليه الزيتون. أما المرافق الثانوية والتي تقع فوق مستوى سطح الأرض بجوار المرافق الرئيسة فتشتمل على بقايا عدة جدران لحجرات وأرضية فسيفسائية ووحدة لعصر الزيتون المهروس وبئر ماء وأحواض.

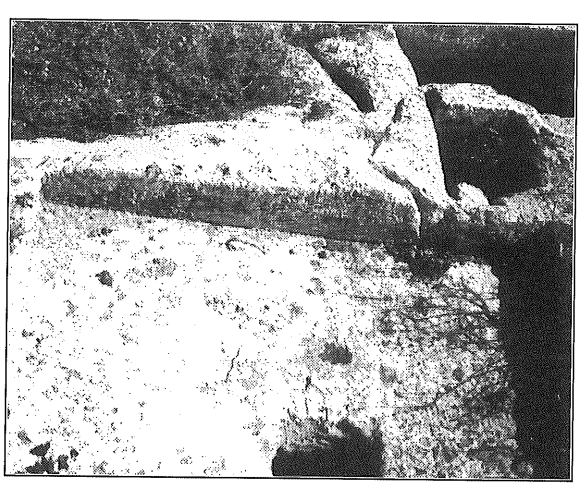

شكل (٢) معصرة العنب، يلاحظ حوض الهرس الرئيسي، متصلاً بحوضي استقبال العصير وتجميعه.

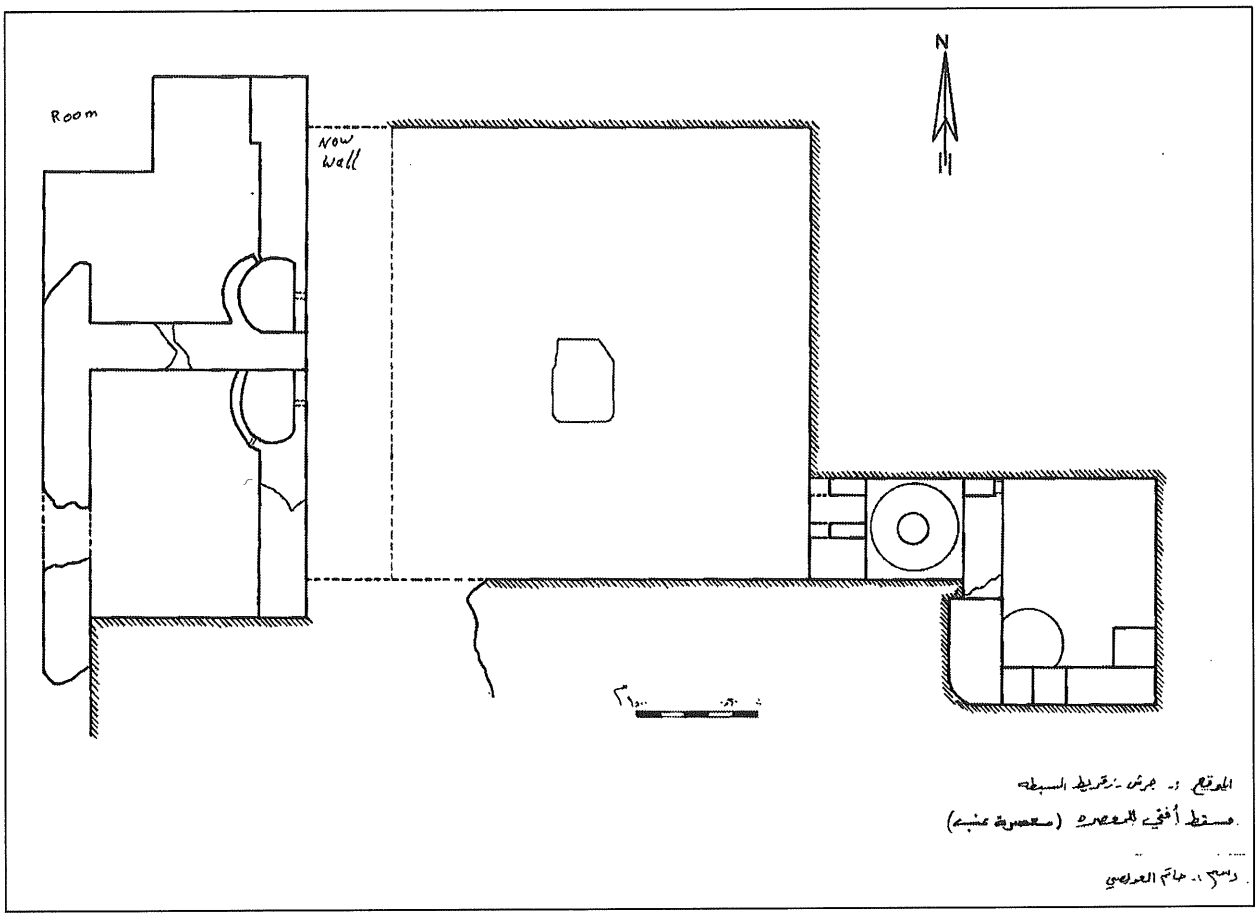

شكل (٣) مسقط أفقي لمعصرة العنب.

شكل (٤) درج المعصرة في الجهة الغربية، أمامه حجر القصعة (حوض الهرس).

أولاً: المرافق الرئيسة للمعصرة

١- الدرج المؤدي الى المعصرة

يتكون من سبع درجات منحوتة في الصخر. (شكل ٤)

٢- صالة المعصرة

مربعة الشكل تقريباً (طول ٤٣٨سم×عرض ٣٠٠سم)، تتم فيها حركة تنقل العمال في مرافق المعصرة. يتوسط الصالة حوض هرس الزيتون، أرضيتها منحوتة في الصخر الطبيعي بشكل مستوي، يوجد قناتان ضيقتان لمرور الزيت الى الأحواض. (شكل ٥، ٦).

٣- الحجرة الشمالية (شكل ٧)

تقع الى يسار الشخص الداخل الى المعصرة، منحوتة في الصخر، شكلها شبه مستطيل ذات جوانب منحنية، أبعادها (طول ٢٠٠سم×عرض ١١٠سم × ارتفاع ١٦٦سم) صممت في سقفها وبشكل جانبي كوة بقطر (٦٠سم)، كما عُمل في جدارها من الجهة الشمالية ثقوب، يتقدم واجهتها الأمامية جدار بني من عدة مداميك.

٤- حجر القصعة (حوض هرس الزيتون)

يقع في منتصف صالة المعصرة، وهو حوض حجري ذو شكل دائري (بقطر ١٧٠سم×ارتفاع ٧٥سم) يتوسطه تجويف مربع الشكل بعمق ١٦سم، وهو موضع لتثبيت العمود الخشبي والذي كان يثبت بعصا عرضية تتصل بحجر البد المتحرك وهو هنا مفقود، وكان هو الآخر يعمل بمثابة رحى تتحرك بشكل عمودي، ويدور حجر البد بتحريك العصا العرضية من قبل شخص أو حيوان. يتكون حجر القصعة من حجر الكلس الصلب جداً، وهو منفصل عن الصخر الطبيعي الذي نحتت فيه مرافق المعصرة (انظر شكل ٥).

٥- معصرة العارضة الضاغطة

تقع في الواجهة الشمالية للمعصرة بشكل جانبي،

شكل (٥) منظر لمرافق المعصرة الداخلية، يلاحظ فيها حجر القصعة، وحجر البد، وحجرة المعصرة اللولبية، وحوض تجميع الزيت ومدخل الحجرة الجنوبية

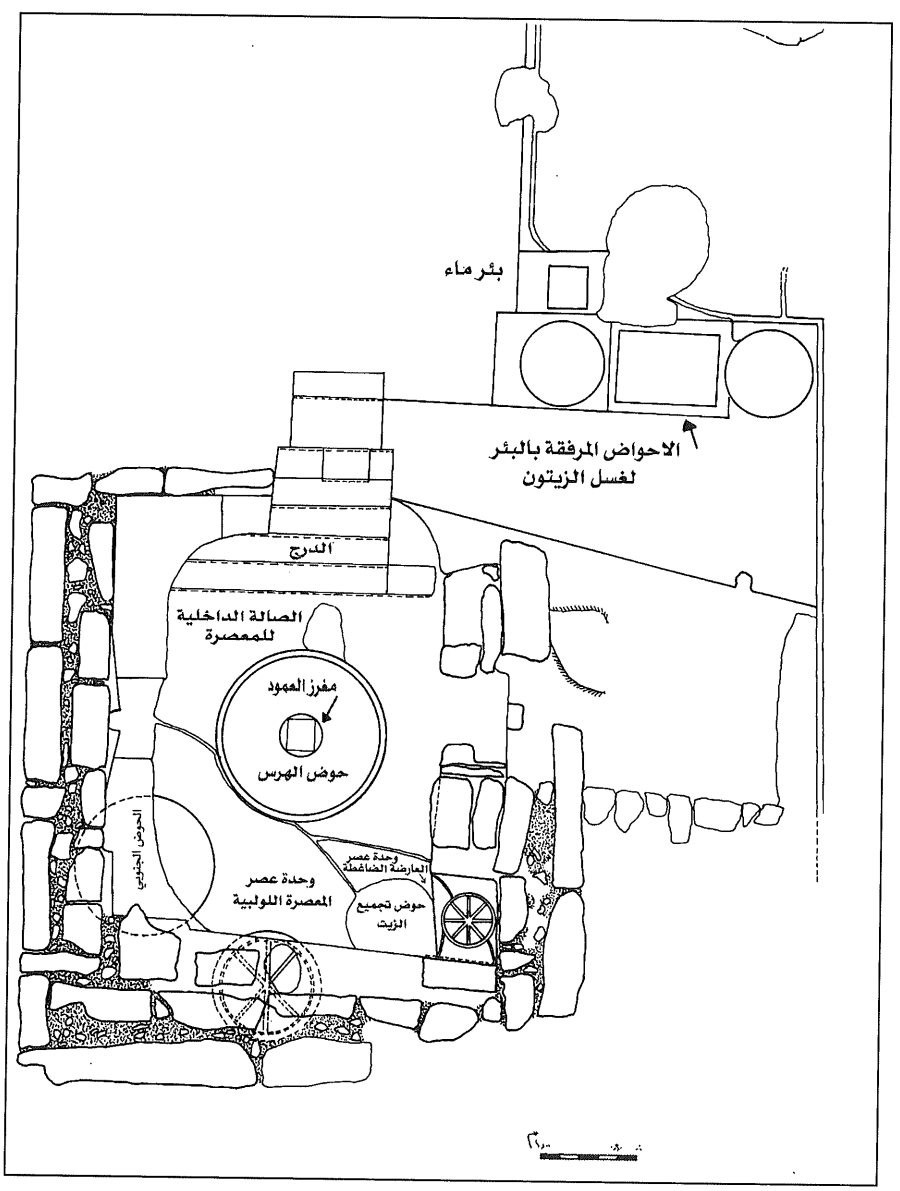

شكل (٦) مسقط أفقي لمرافق المعصرة، وبئر الماء الخارجي.

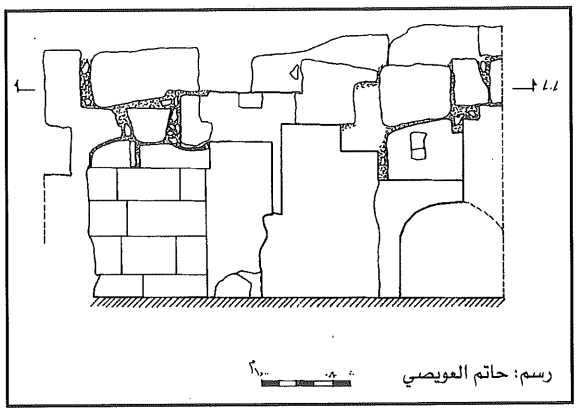

شكل (٧) الواجهة الشمالية للمعصرة.

وتتكون من عارضة خشبية لا يقل طولها عن ١٢٠سم، كانت تثبت في كوة مستطيلة الشكل من أحد طرفيها أبعادها (٣٠ سم×١٥سم×عمق ١٣سم)، أما الطرف الآخر فيترك حراً ويربط به حجارة ثقيلة للضغط على الزيتون المهروس الذي يوضع في سلال مسطحه مرتبه فوق بعضها البعض فوق قاعدة منحوتة مكونة من قنوات شعاعية بدائرة قطرها ٥٠سم بحيث بعد مضي وقت مناسب ونتيجة لقوة ضغط ثقل الحجارة يبدأ الزيت بالانسياب عبر القنوات الشعاعية الى قناة جدارية بشكل مجرى قائم، وتتصل بدورها بقناة أرضية تقوم بتوزيع الزيت على الأحواض، علماً بأن قاعدة هذه المعصرة ترتفع عن أرضية صالة المعصرة حوالي ١٢٢سم. (شكل ٨).

٦- الحوض الشمالي لاستقبال الزيت

يقع هذا الحوض في الزاوية الشمالية الشرقية لصالة المعصرة ومعصرة العارضة الضاغطة، وهو حوض قليل العمق عن مستوى أرضية الصالة حوالي ١٠سم، له سقف منحوت في الصخر، يفتح الحوض على الصالة بارتفاع ١٠٠سم، ويتصل قاعه بمجرى قناة ضيقة تمتد عبر أرضية صالة المعصرة باتجاه الحجرة الجنوبية بامتداد حوالي ٢٧٠سم. (أنظر شكل ٦).

٧- حجرة المعصرة اللولبية

تقع في صدر الواجهة الشرقية للمعصرة، منحوتة في الصخر بشكل دائري مفتوح على الصالة، يبلغ ارتفاعها حوالي ١٦٣سم، قطرها من الأسفل حوالي ٩٣سم، ينتهي أعلاها بفتحة شبه دائرية، ويوجد على الجانبين العلويين للحجرة كوتان صغيرتان، وفي الجانب الشمالي توجد عدة تجاويف يُحتمل أنها كانت أماكن لتثبيت الأخشاب. يوجد في أرضية الحجرة حجران نصف دائريين مسطحين، يتواجد على

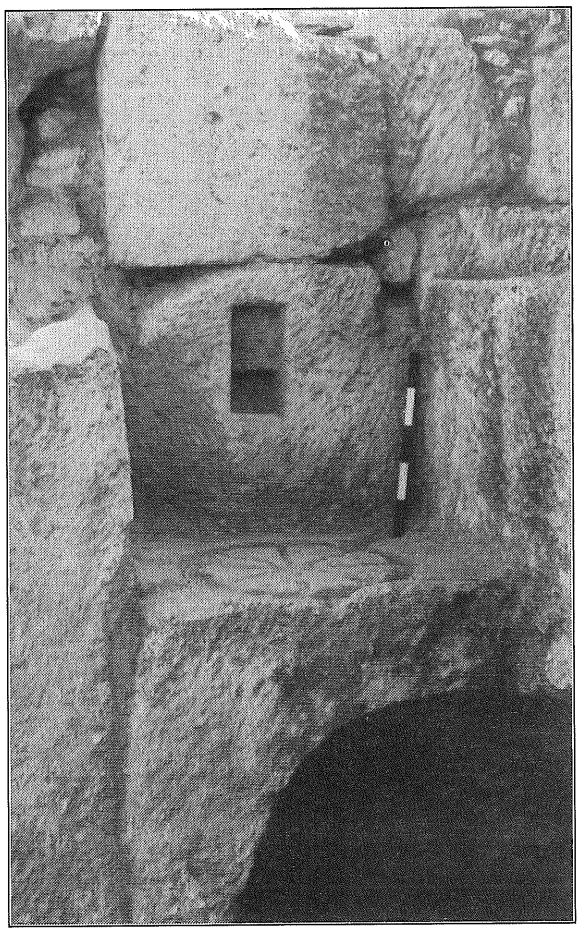

شكل (٨) وحدة معصرة العارضة الضاغطة، يلاحظ موضع (كوة) تثبيت العارضة الضاغطة، وفي أرضية هذه الوحدة قاعدة العصر عبارة عن أقنية شعاعية لإسالة الزيت الى القناة الجانبية..

سطحيهما قنوات شعاعية منحوتة، استخدما كقاعدة لوضع السلال المسطحة المحتوية على الزيتون المهروس المراد عصره، حيث يسيل الزيت عبر القنوات الشعاعية الى قناة جانبية تمرر الزيت الى حوض تجميع كروي الشكل. يغلب أن عموداً ملولباً ينتهي طرفه العلوي فوق مستوى سطح الحجرة مخترقاً الفتحة العلوية كان يتم إدارته للضغط على سلال الزيتون المهروس (شكل ٩، ١٠).

٨- الحوض الجنوبي لاستقبال الزيت

يقع هذا الحوض في الزاوية الجنوبية الشرقية من صالة المعصرة، وهو كروي الشكل ومفتوح أعلاه على الصالة، قطره ١١٠سم، يبلغ ارتفاعه من القاع ١٦٣سم، ينخفض عن أرضية الصالة حوالي ٩٠سم، نحت في وسطه تجويف دائري لبّس بفخار بشكل متقن (شكل ١١).

٩- الحجرة الجنوبية

تقع في الجهة الجنوبية من صالة المعصرة. يتقدمها ممر قصير مستطيل الشكل تقريباً بطول ١٥٠سم×ارتفاع حوالي ١٥٠سم. الحجرة ذات مسقط بيضوي الشكل تقريباً قطره ٢٥٠سم×١٥٠سم، يتواجد في أرضية ممر هذه الحجرة حفرة غير منتظمة الأطراف بعمق ٣٥سم، وطول ٩٠سم، كما ينتهي في مقدمة ممر هذه الحجرة مجرى قناة الزيت التي تمر في الصالة مما يشير الى أنها كانت موضع استقبال جزء من الزيت. غير أن هذه الحجرة غير منتظمة الشكل ونحتت في الصخر الكلسي المتوسط الصلابة (شكل ١٢).

ثانياً: مرافق المعصرة الخارجية

يجاور المرافق الرئيسة للمعصرة مرافق تم إنشاؤها فوق مستوى سطح الأرض خاصة بقايا جدران عدد من الحجرات المتهدمة والتي استخدام في بنائها حجر الكلس المشذب، كما عُثر على أرضية فسيفسائية بين هذه البقايا العمائرية، تشير الدلائل الأولى للتنقيب الى أنها أرضية لحجرات ملحقة بالمعصرة ربما كانت تستعمل كسكن للقائمين على إدارة وتشغيل هذه المعصرة. كما يوجد في الجهة الغربية من المرافق الرئيسة للمعصرة بئر ماء نحت في الصخر بشكل إجاصي يبلغ عمقه ٩م وبجانب فوهته توجد أربعة أحواض صغيرة منحوتة في الصخر، يحتمل أنها كانت تستعمل لغسل الزيتون، كون ثلاث منها تنفذ على بعضها بواسطة ثقب (مصرف)، كما توجد قناة متجهة من هذا البئر باتجاه الشرق، وتتصل بحوض منحوت في الصخر بواسطة مصرف، يحتمل أن هذا الحوض كان يوضع به الزيتون عند استقدامه لإدخاله الى المعصرة عبر فتحة في سقف الحجرة الشمالية للمعصرة. كما يوجد في الجهة الغربية الشمالية من مرافق المعصرة نحت صخري قوسي الشكل يحتمل أنه

شكل (٩) حجرة المعصرة اللولبية، في أرضيتها قاعدة حجرية ذات أقنية شعاعية لإسالة الزيت.

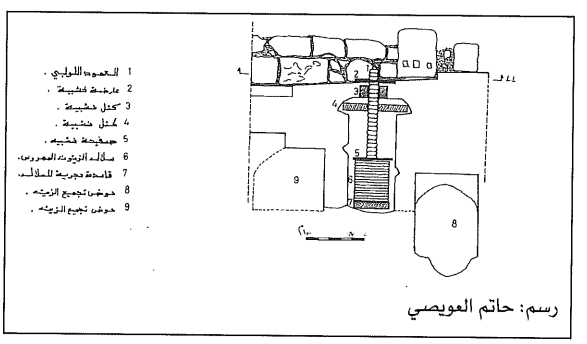

رسم: حاتم العويصي

شكل (١٠) إعادة تصور لآلية عمل المعصرة اللولبية.

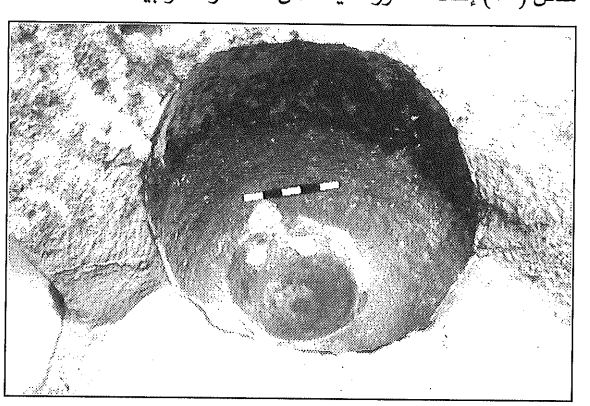

شكل (١١) حوض تجميع الزيت، في قعره مصفى لتجميع الشوائب.

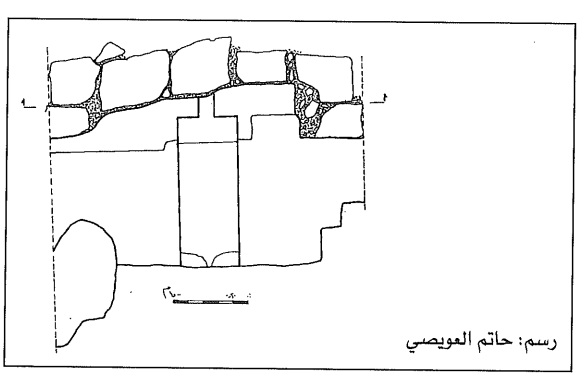

رسم: حاتم العويصي

شكل (١٢) الواجهة الجنوبية للمعصرة.

كان مكاناً توضع فيه السلال المسطحة لعصر الزيت المهروس (شكل ١٣، ١٤).

تقنية عمل المعصرة ونظامها

يقطف الزيتون عادة في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني، ويُمكن اعتبار ثمرة الزيتون ناضجة عند نهاية فصل الصيف أو في بداية فصل الخريف. يُجلب الزيتون من المنطقة المحيطة بالمعصرة، وتستخدم في العادة السلال لنقله. يُلاحظ أن الأراضي المحيطة بمعصرة زقريط صالحة لزراعة الزيتون سيما وأن مياه الأمطار التي يصل معدلها السنوي الى ٤٠٠ملم تعتبر ملائمة. يعتقد أن الزيتون المجلوب للمعصرة كان يتم غسله في الأحواض المرفقة بالبئر ثم يكوم في الحوض المجاور للبئر، ويُلاحظ أن المياه التي كانت تسقط عفواً كان يتم تصريفها عبر القناة المتجهة شرقاً ثم يتم إنزال الزيتون الى الحجرة الشمالية السفلية من خلال الكوة الموجودة في سقف هذه الحجرة نظراً لأن مرافق المعصرة كانت مسقوفة بنظام العقد.

يتم أولاً هرس الزيتون بواسطة حجر القصعة

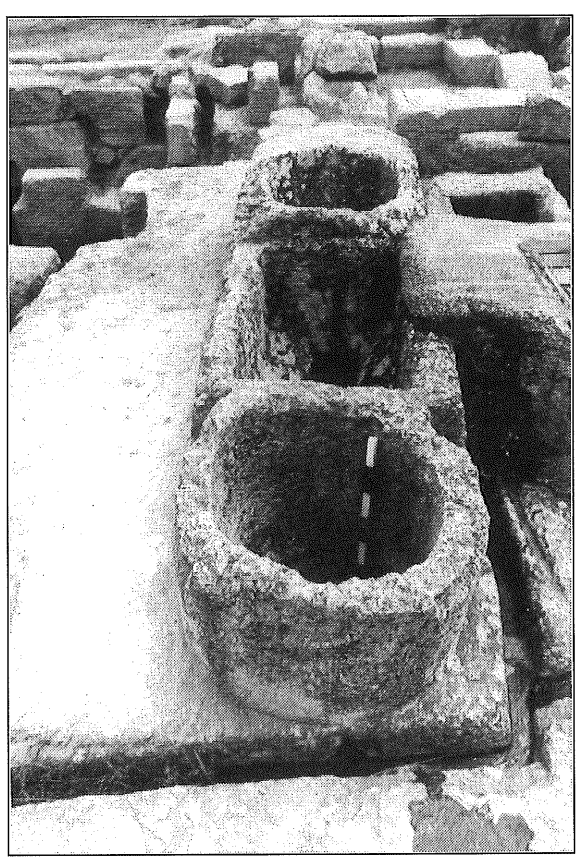

شكل (١٣) الأحواض الملحقة ببئر الماء والمستخدمة لغسل الزيتون قبل عصره.

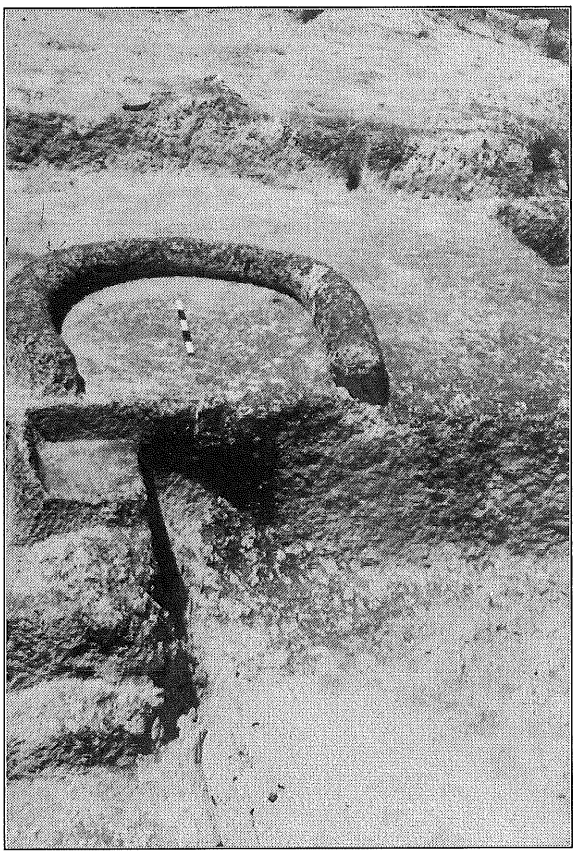

شكل (١٤) وحدة عصر خارجية يقوم عملها على استخدام عارضة ضاغطة على كومة سلال مسطحة بها زيتون مهروس.

وحجر البد، حيث يوضع الزيتون في حوض حجر القصعة ويبدأ حجر البد الواقف بالدوران عليه لهرس الزيتون. ثبت في وسط حجر القصعة عمود خشبي يتصل بعارضة أو ذراع جانبي يربط اليه حجر البد، ويقوم بتحريك حجر البد إما شخص أو حيوان.

بعد هرس الزيتون يتم وضعه في إحدى المعصرتين: معصرة العارضة الضاغطة في الجهة الشمالية أو المعصرة اللولبية في الجهة الشرقية، وذلك لعصر الزيتون المهروس واستخلاص الزيت.

أ- معصرة العارضة الضاغطة

تثبت عارضة خشبية في كوة الواجهة الشمالية لتضغط على كوم السلال المسطحة المتضمنة الزيتون المهروس، ويتصل بطرف هذه العارضة الخشبية ثقل عبارة عن حجر أو حجرين، بحيث يؤثر ثقل وزن الحجارة بالضغط على السلال، وخلال مدة يبدأ الزيت بالسيلان، خلال القنوات الشعاعية في أرضية المعصرة ومنها ينزل الزيت في مجرى القناة القائمة على الجدار لتسيل عبر القناة الطولية المعمولة في أرضية الصالة

الرئيسة، كما تسيل نسبة معينة من الزيت الى حوض تجميع الزيت أسفل هذه المعصرة (انظر شكل ٨).

ب- المعصرة اللولبية (الرئيسة)

تقع حجرتها في الجهة الشرقية من الصالة، ويبدو أن عمليات العصر الرئيسة في المعصرة كانت تتم فيها، أما عن طريقة عملها فهي غير قطعية الوضوح على نسق المعاصر التي يمكن مشاهدتها في الجليل الغربي في فلسطين أو المرتفعات الكلسية في شمال سوريا، إذ أن طريقة استخدام العارضة الضاغطة المثبتة في كوة من أحد طرفيها وتثبيت وزن أو ثقل على الطرف الآخر غير ممكن استخدامهما هنا، والسبب أن موضع ضغط سلال الزيتون المهروس يقع أسفل الكوتين الجانبيتين بشكل عمودي مباشر مما يجعل من غير العملي وضع عارضة ضاغطة، كما أنه لا توجد كوة رئيسة بمثابة مغرز للعارضة، أما الاحتمال الآخر للتطبيق هنا فهو استخدام عمود لولبي يتم إدخاله من الفوهة العلوية للحجرة والمتخذة شكلاً مستديراً، على أن يتم تثبيت عمود اللولب بواسطة خشبتين مثبتتين في الكوتين الجانبيتين لحجرة العصر. أما الطرف العلوي للعمود اللولبي فينتهي بذراع خشبي لتحريك اللولب، أما أسفل عمود اللولب فيتم وضع الزيتون المهروس في سلال مسطحة، وفوقها غطاء خشبي لكي يضغط عليه الطرف السفلي للولب، ومن ثم يسيل الزيت بشكل بطيء عبر القنوات الشعاعية في أرضية حجرة العصر متجهاً عبر قناة جانبية الى موضع استقبال وتجميع الزيت الذي جهزت أرضيته بالفخار المرصع على قصارة الحوض بحيث يحفظ الزيت من التشرب بالملاط.

يُلاحظ أن مجرى القناة الممتدة من موضع معصرة العارضة الضاغطة الى الحجرة الجنوبية يستقبل الزيت من فرعين: الأول من موضع معصرة العارضة الضاغطة والثاني من قناة حوض استقبال الزيت الشمالي وهي قناة ضيقة، ولما كان تجميع الزيت في الحجرة الجنوبية فإنه على الأغلب أن حوضاً منتظماً كان موجوداً في أرضية هذه الحجرة، والتي تتضح بقاياه.

تقدر كميات الزيت المنتجة بأنها كانت للاستهلاك المحلي على مستوى القرية حيث أن انتاج الزيت بهذه التقنية يحتاج الى ساعات طوال من العمل والضغط على الزيتون المهروس (انظر شكل ١٠).

التأريخ والاستنتاج

تشير الدلائل الأولية ومن خلال الكسر الفخارية التي عثر عليها في هذا الموقع الى أن تأريخ المعصرة يعود الى العصر البيزنطي. يُعزز ذلك العثور على الأرضية الفسيفسائية الملونة، وكذلك الأمثلة المقارنة في كل من: المرتفعات الكلسية في شمال غرب سوريا (Callot 1984)، وفي مناطق الجليل الغربي شمال فلسطين (Frankel 1992: 39-71)، وفي قبرص (Hadjisavvas 1992) وفي خربة الذريح قرب مدينة الطفيلة جنوب الأردن (المحيسن وفيل نيف ١٩٩٠: ٥-١٧)، وفي جبل القلعة في عمان (Zayadine 1972-1978: 20-45)، وفي ياجوز قرب عمان (Thompson 1972: 37-42).

إن الزيت الناتج من معصرة زقريط/جرش كان يستخدم للاستهلاك المحلي وعلى مستوى القرية فقط، حيث أن الكميات التي يتم جمعها من أحواض جمع الزيت هي في الغالب ليست بالكميات الكبيرة.

تبرز أهمية هذه المعصرة أثرياً بتكامل مرافقها تقريباً وتصميمها المميز بالنحت داخل الأرض الصخرية. وتعطي هذه المعصرة تأريخاً زمنياً يعود الى العصر البيزنطي خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين. كما أن وجود معصرة عنب الى جانب معصرة الزيتون يشير الى تنوع الانتاج الزراعي في القرية، كما يغلب على أن القائمين على إدارة هذه المعاصر كانوا يسكنون في مبنى قريب ولعله المبنى ذو الأرضية الفسيفسائية المجاور للمعصرة.

موسى الصمادي
اسماعيل ملحم
دائرة الآثار العامة
عمّان - الأردن

المراجع

المحيسن، زيدون وفيل نيف، فرانسوا
١٩٩٠ "خربة الذريح، موقع نبطي في وادي اللعبان" **حولية دائرة الآثار العامة**، المجلد الرابع والثلاثون. ص: ٥-١٧ .

Bibliography

Callot, O.
1984 *Huileries Antiques De Syrie Du Nord.* Paris: Librarie Orientaliste Paul Geuthner.

Hadjisavvas, S.
1992 *Olive Oil Processing In Cyprus from the Bronze to the Byzantine Age* . Nicosia .

Frankle, R.
1982 Some Oil Presses from Western Galilee. "*ASOR.:* 39-71.

Mittmann, S.
1970 *Beiträge Zur Siedlungs und Territorialgeschichte des nördlichen Ostjordanlandes.* Wiesbaden: Otto Harrasswitz.

Thompson, H.
1972 A Tomb At Khirbet Yajuz. *ADAJ* 17: 37-42.

Zayadine, F.
1977-1978 "Excavations on the Upper Citadel of Amman Area A (1975 and 1977). *ADAJ* 22: 20-45.

كنيسة أثرية في قرية قم

اعداد: حكمت الطعاني

من أهم المنشآت المعمارية التي تم الكشف عنها أثناء اعمال الحفريات الأثرية الانقاذية التي جرت خلال شهري كانون ثاني وشباط من عام ١٩٩٤م للمرحلة الثانية من مشروع الطريق السريع-High) (way ما بين إربد- الشونة الشمالية والذي يمر من قرية قم هو الكشف عن كنيسة صغيرة (Chapel) في القرية المذكورة. تبعد الكنيسة المكتشفة أربعة امتار الى الجهة الشمالية الشرقية من معصرة العنب (النبيذ) التي تم الكشف عنها أيضا في نفس الموقع (طعاني ١٩٩٥: ٢١).

أثناء أعمال التنقيب والحفر عن أرضية الكنيسة تبين أن الموقع قد دمر قديما وحديثا. ونتيجة للتدمير الحاصل للموقع لم يكن بالامكان حفر المربعات التي تم تخطيطها حسب التسلسل الطبقي حيث بلغت سماكة التربة التي تغطي الأرضية الفسيفسائية للكنيسة في بعض المربعات (١٠سم) وعلى وجه التحديد المربعات في الجهة الغربية عند مدخل الكنيسة إذ أن أعمال الزراعة وحراثة الارض قد أتلفت قسما كبيرا من الأرضية الفسيفسائية إلا أنه تم الكشف عن جزء كبير من الأرضية والذي بقي على حالته الاصلية دون تدمير، كما تم الكشف أيضا عن المخطط المعماري للكنيسة.

المخطط المعماري للكنيسة (شكل١)

تتكون الكنيسة من رواق أوسط (Nave) أبعاده

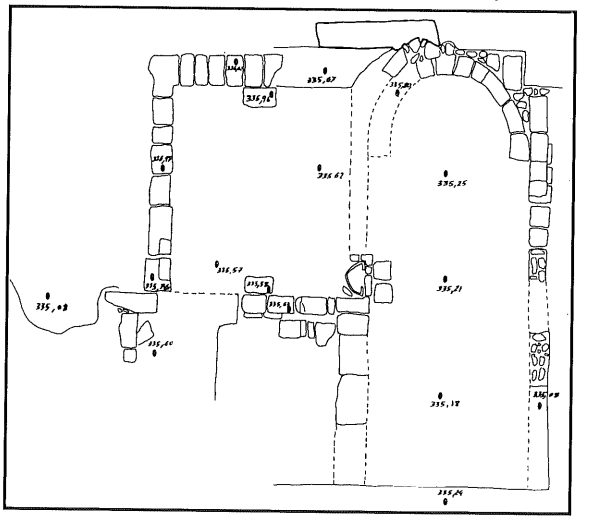

شكل (١) مخطط أفقي للكنيسة قم ١٩٩٤ .

٩,٦٠م ×٣,٨٠م ومن غرفتين ملحقتين به وملاصقتين للجدار الشمالي. يقسم الرواق الأوسط الى ساحة رئيسية (الصحن) توجد في نهايته الشرقية حنية الهيكل (Apse) قطرها من الداخل ٣,١٠م وعمقها ٢,٣٨م بنيت بحجارة جيرية مشذبة منتظمة الشكل وكبيرة الحجم بمقاييس تتراوح ما بين ٤٠-٨٠ سم وبسماكة ٥٠سم وبارتفاع مدماك واحد بني على الصخر مباشرة حيث تبين أن الصخر قد قطع بشكل منتظم يتلائم وشكل الحنية، بنيت حجارة الحنية عليه وغطيت من الداخل بطبقة قصارة ناعمة سمكها ١سم حيث عثر على قطع مفتتة من القصارة عليهارسومات جدارية (فريسكو) منفذة باللونين الأحمر والأسود.

أما أرضية الصحن فأبعادها ٦,٥٧×٣,٨٠م مستوية مع أرضية الهيكل، يوجد فاصل مدمر عرضه ٦٥سم ما بين أرضية الصحن وأرضية الهيكل ويعتقد بأنه موضع الحاجز (Chancel screen) الذي يفصل منطقة الصحن عن منطقة الهيكل. وقد تبين أن الجدار الجنوبي لمنطقة الصحن قد بني على الصخر الطبيعي مباشرة بعد أن تمت تسويته وقطعه إلا أنه لا يوجد أية آثار لحجارة الجدار والتي ازيلت من مكانها بفعل أعمال التخريب التي طرأت على الكنيسة.

ملحقات الكنيسة

تم الكشف عن غرفة أبعادها ٤,٨٠م شرق /غرب × ٤,١٠م وهي مربعة الشكل تقريبا يفصلها عن منطقة الحنية جدار عرضه ٤٠سم ويتخلل الجدار من منطقة الصحن مدخل عرضه ٨٠ سم يؤدي الى الغرفة، وقد بني الجدار الشرقي للغرفة على الصخر الطبيعي بعد أن تمت تسويته ليتلائم مع مستوى بناء الجدار وسوي الصخر على امتداد الجزء الجنوبي للجدار واعتبر مكملا له ليلتقي مع جدار الحنية.

أما الجدار الشمالي للغرفة فيتخلله مدخل عرضه ٩٠سم ويقابل المدخل الذي يؤدي الى منطقة الصحن، وكلا الجدارين مبنيين من الحجارة الجيرية المشذبة عرض كل منهما ٦٠سم، أما الجدار الغربي للغرفة فنهايته الجنوبية تتعامد مع الجدار الشمالي لصحن الكنيسة مما يدل على أن هذه الغرفة أضيفت لاحقا بعد بناء الكنيسة. يوجد عند منتصف هذا الجدار من الداخل قاعدة إرتكاز أبعادها ٧٠سم ×٤٠سم بارزة عن

أرضية الغرفة يقابلها في الجدار الشرقي قاعدة إرتكازية ثانية وبنفس المقاييس، وهما قاعدتا إرتكاز لقنطرة لحمل السقف، إلا أنه لم يعثر على أية حجارة للقنطرة على أرضية هذه الغرفة بسبب أعمال التخريب. ترتفع أرضية الغرفة عن أرضية الهيكل والصحن بمقدار ٣٠سم. على إمتداد هذه الغرفة من الجهة الغربية يعتقد بوجود غرفة ثانية أضيفت للغرفة الاولى حيث عثر على جزء من الجدار الشمالي وبجانبه رقعة من فسيفساء تختلف من حيث الشكل والحجم عن الفسيفساء التي رصفت بها أرضية الغرفة الاولى. أما باقي جدران هذه الغرفة فلم يعثر على أية آثار لها بسبب أعمال التخريب التي أدت الى اقتلاع حجارتها واستعمالها في المباني الحديثة من قبل سكان القرية.

الأرضيات الفسيفسائية (شكل ٢أ، ب وشكل ٣)

لقد تبين أن الأرضيات الفسيفسائية التي تم الكشفت عنها في منطقة الصحن والهيكل والغرفة الملحقة بالكنيسة والتي ظهرت تحت طبقة من التراب يراوح سمكها ما بين ٧٠-١٠سم هي في حالة سليمة ما عدا الجزء الغربي من منطقة الصحن.

إن منطقة الهيكل التي تشمل الحنية قد أحيطت من الداخل بإطار من الفسيفساء لون أبيض حجم صغير وبعرض ١٢سم، وقد أخذ هذا الاطار شكل الحنية، يليه شريط من الزخرفة الهندسية (المجدولة) بعرض ٢٠سم استخدمت في تنفيذه ألوان متعددة هي الأحمر والأصفر والأسود والأبيض، وزينت منطقة الحنية داخل هذا الاطار بمربعات أبعاد المربع ٢٠سم × ٢٥سم وبداخل كل مربع زخرفة على شكل صليب نفذ باللونين الأحمر والأسود، يلي هذه المربعات وفي منطقة الهيكل صفان متوازيين من المثمنات في كل صف منها يوجد أربع مثمنات طول الضلع الواحد للمثمن ٢٥سم في الصف الاول للمثمنات ومن جهة الحنية يحتوي داخل كل من المثمنين عند جهة اليمين واليسار على شكل صليب، أما المثمنين في الوسط فيحتوي كل منهما على شكل عصفور امامه قطف عنب ويظهر رأس العصفور ومنقاره، أما شكل العصفور فهو مخرب (شكل ٤) وقد بدا التخريب متعمداً ومنتظماً أعيد رصفه بالفسفساء بطريقة عشوائية حيث يظهر شكل العصفور حتى بعد تخريبه. أما الصف الثاني من المثمنات فيحتوي كل من المثمنين عند الجهة اليمنى والجهة اليسرى على شكل صليب والمثمنين في الوسط يحتوي كل منهما على شكل غزال لم يبقى منه الا القرون وبقية الشكل مخرب كما في المثمنين السابقين.

أما أرضية الصحن فيبلغ عرضها ٣,٥٠م والجزء المتبقي من الطول الذي لم تمتد اليه يد التخريب فيبلغ طوله ٥,١٠م يحيط بأرضية الصحن اطار عرضه ١٢سم من الفسيفساء ذات لون أبيض يليه اطار مستطيل من الزخرفة الهندسية (المجدولة) معقد الشكل عرضه ٣٢سم استخدمت في تنفيذه الالوان التالية: الابيض والاحمر والاسود والرصاصي. وينحصر بين ضلعي المستطيل في أعلى منطقة الصحن سطراً من الكتابة اليونانية القديمة (شكل ٥ ، ٦) كتبت باللون الاسود على أرضية مرصوفة بالفسيفساء البيضاء وقد حُفت الكتابة بشكل صليب باللون الاسود عند بدايتها ويعتقد أنها تنتهي بصليب آخر من الجهة الجنوبية الا انه مخرب. وتنص ترجمتها باللغة العربية.

(رصف هذا المكان بالفسيسفاء يوحنا).

يحتوي المستطيل في أرضية الصحن على مربعات لكل مربع ضلعين متوازيين شُكلا باللون الاسود وصُفَّت بجانب بعضها بشكل دائري حيث شكلت الاضلاع الخارجية للمربعات، ومن الداخل وعند نقطة التقائها ببعضها شكلت شكل مثمن، ومن الخارج شكلت بأشكال مثلثات ومعينات ونتج عن هذه الشبكة الهندسية من المربعات شكلين مثمنين في أعلى منطقة الصحن وفي أسفلها. وقد احتوى المثمن الاول في الاعلى على شكل إنسان يرتدي قلنسوة. يظهر منه رجليه على حالتها الاصلية أما باقي الشكل فهو مخرب أعيد رصفه بالفسيفساء بطريقة منتظمة حيث يظهر الشكل حتى بعد التخريب، وفي اعلى الشكل يوجد ثلاثة كلمات سريانية شكلت بفسيفساء ذات لون أسود بعضاً من حروفها أزيل بفعل التخريب (شكل ٧ ، ٨) وتنص ترجمتها بالعربية.*

(ذكرى اريا القسيس)

اذ من المحتمل أن يكون الشكل المخرب هو شكل القسيس (اريا) وان أحد الاشخاص قام ببناء هذه الكنيسة تخليدا لذكراه.

اما المثمن الثاني في اسفل منطقة الصحن فيحتوي على مزهرية كبيرة الحجم (شكل ٩) ترتكز على قاعدة على شكل مثلث وجسمها كروي الشكل تزينه خطوط طولية فوهتها دائرية والشكل لها مقبضان على شكل حرف (S) يخرج من فوهتها لفائف وأوراق العنب تغطي مساحة المثمن بكامله وتحتوي كل واحدة من هذه اللفائف على ثلاثة قطوف عنب. أما باقي الاشكال

* ترجم النصين للعربية الدكتور فوزي زيادين/ دائرة الآثار العامة.

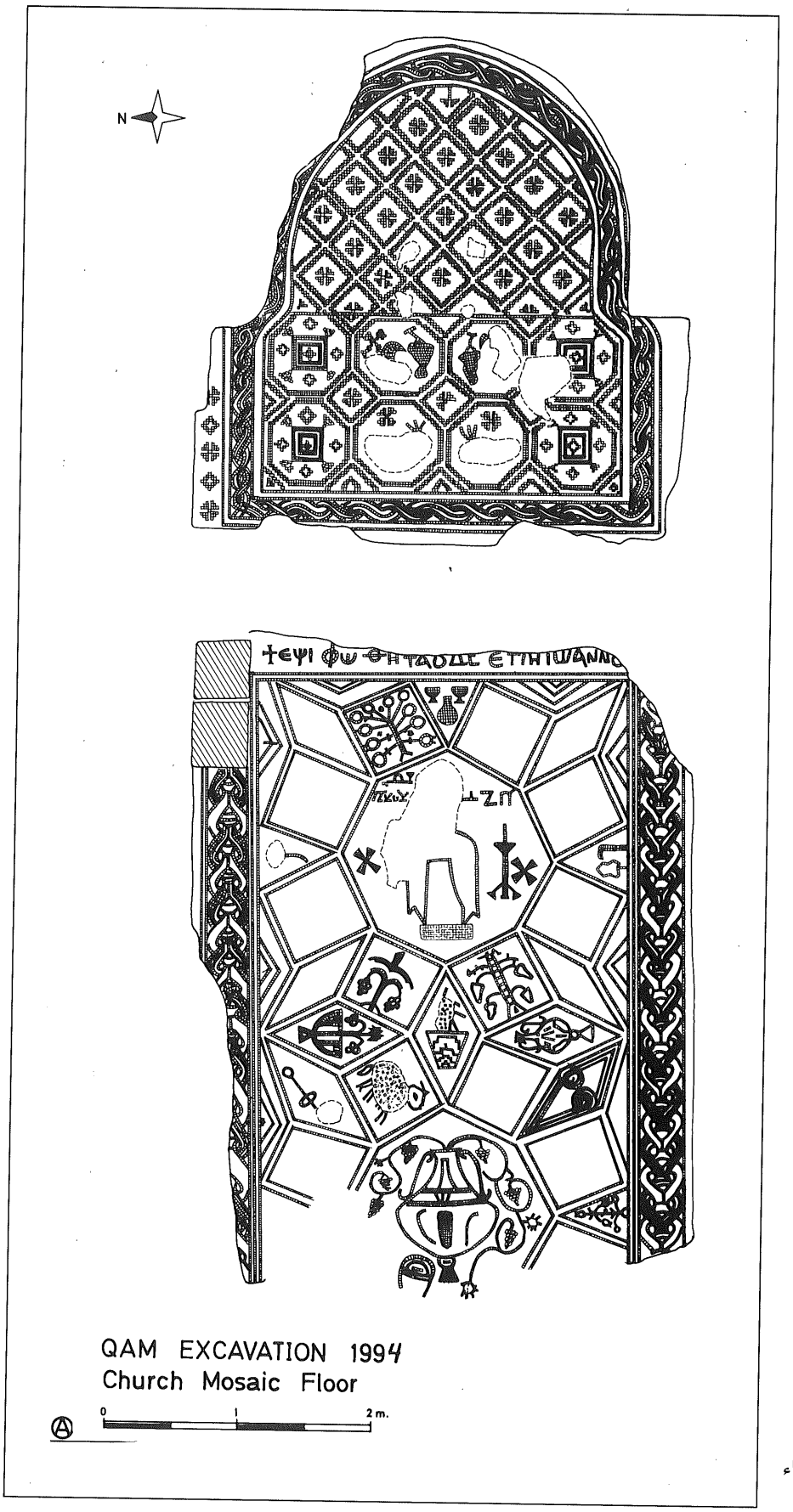

شكل (٢أ) مخطط أفقي لفسيفساء الرواق الأوسط.

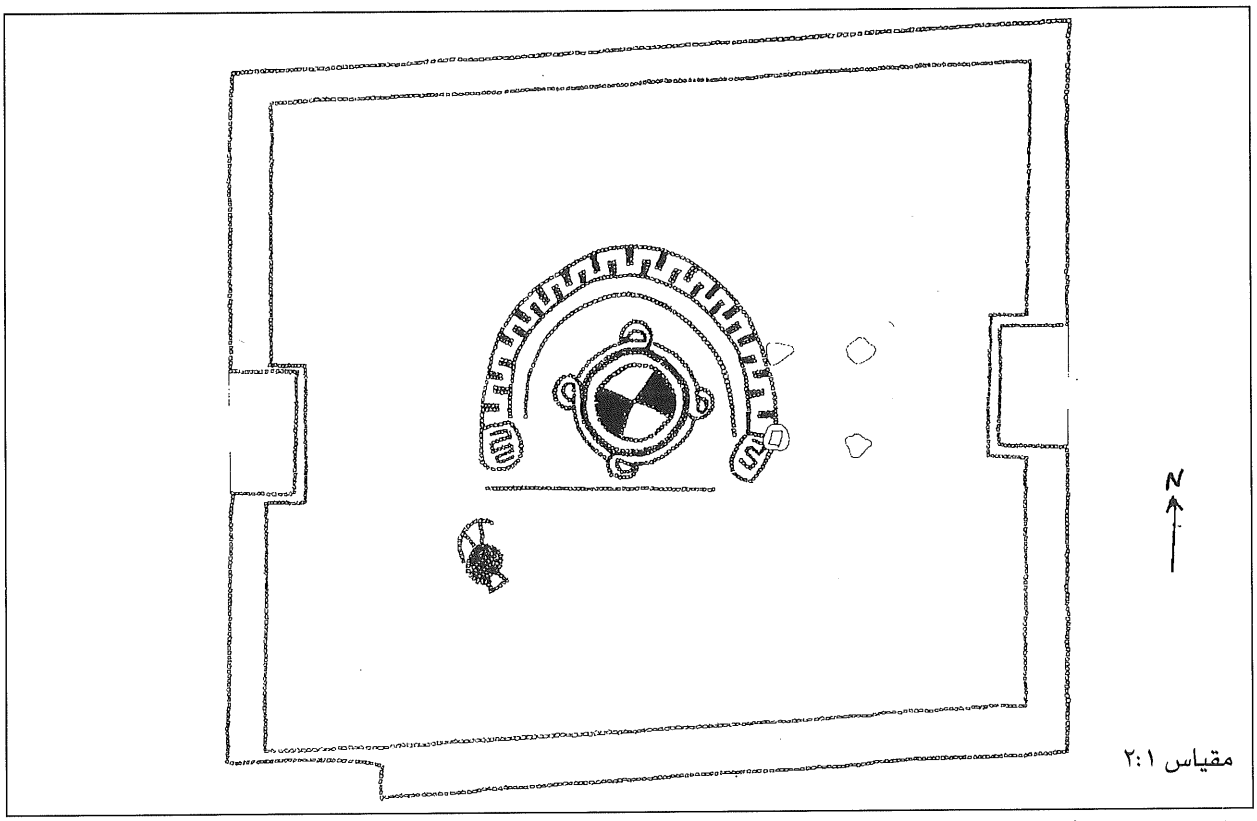

شكل (٢ب) مخطط أفقي لفسيفساء الغرفة الشمالية الملحقة بالكنيسة.

شكل (٣) منظر عام للكنيسة والأرضيات الفسيفسائية.

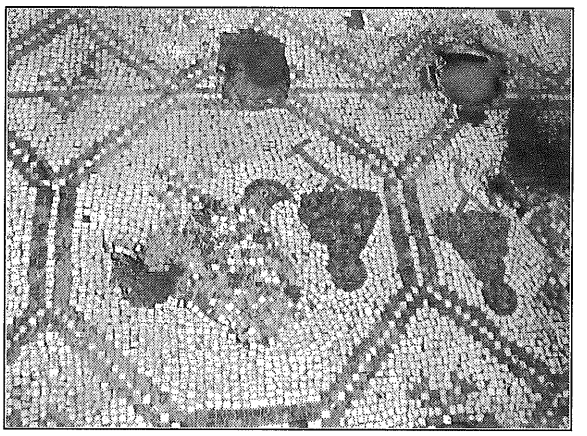

شكل (٤) منظر العصفور المخرب وأمامه قطف عنب.

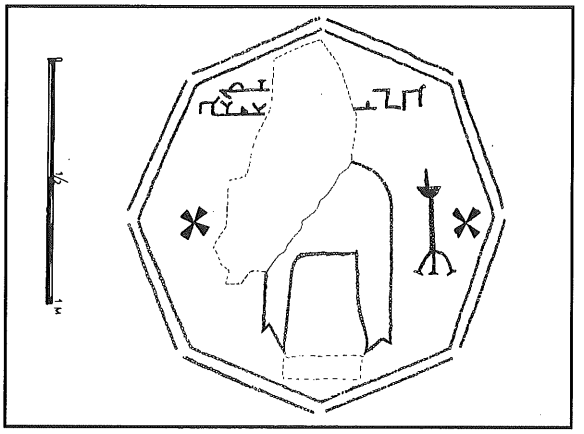

شكل (٧) الكتابة السريانية التي عثر عليها في كنيسة قم.

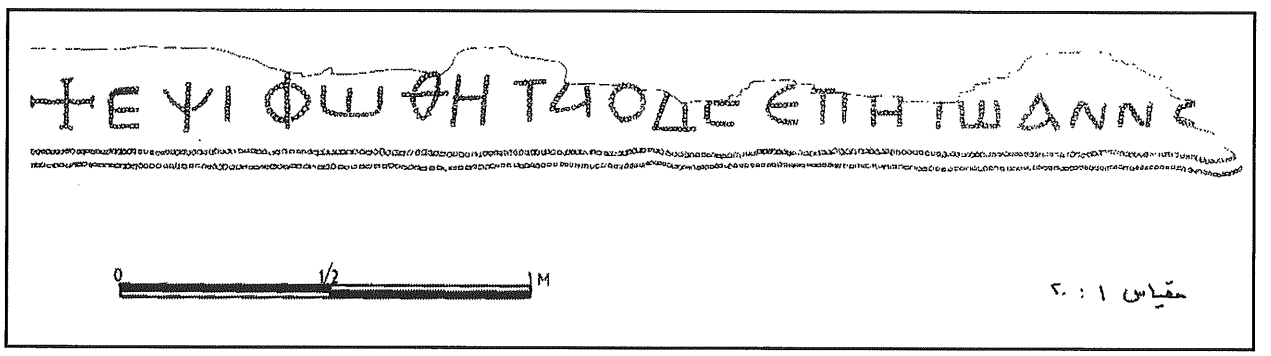

شكل (٥) مخطط الكتابة اليونانية القديمة في كنيسة قم.

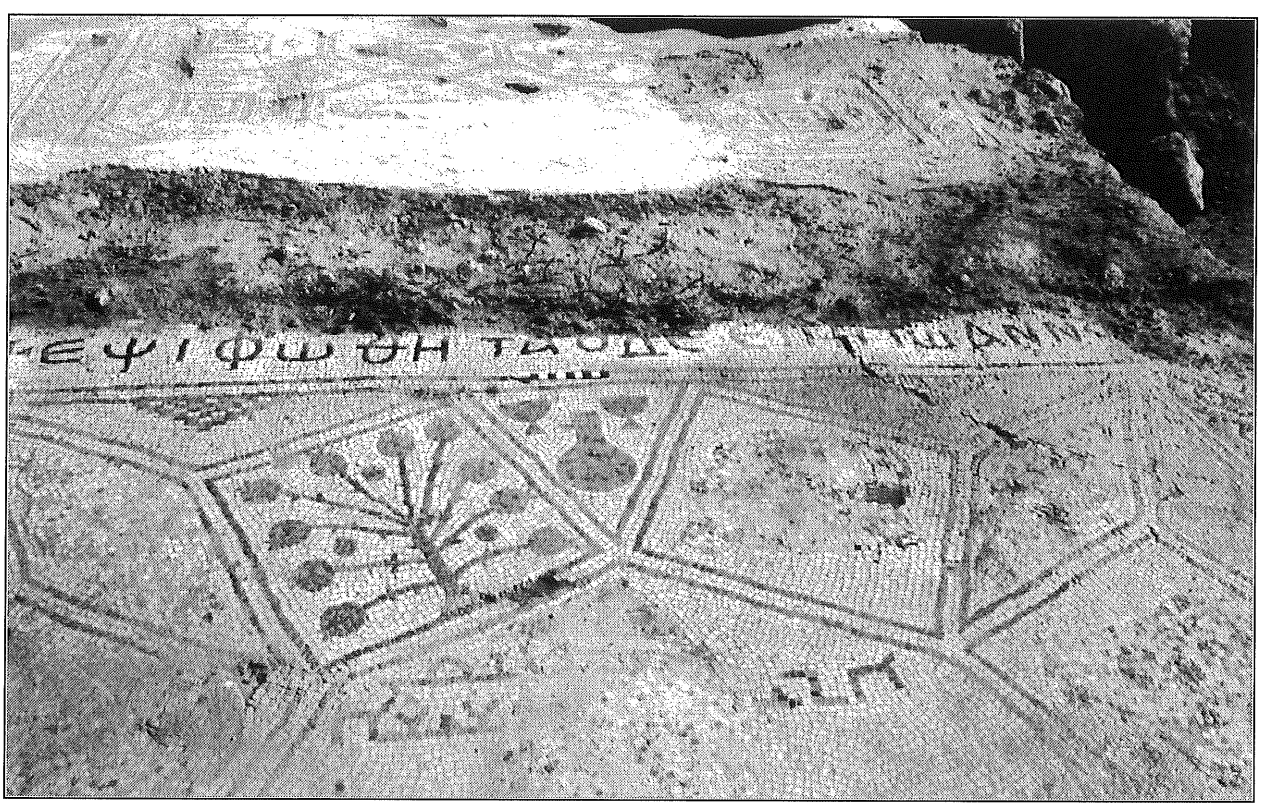

شكل (٦) الكتابة اليونانية القديمة في أعلى منطقة الصحن.

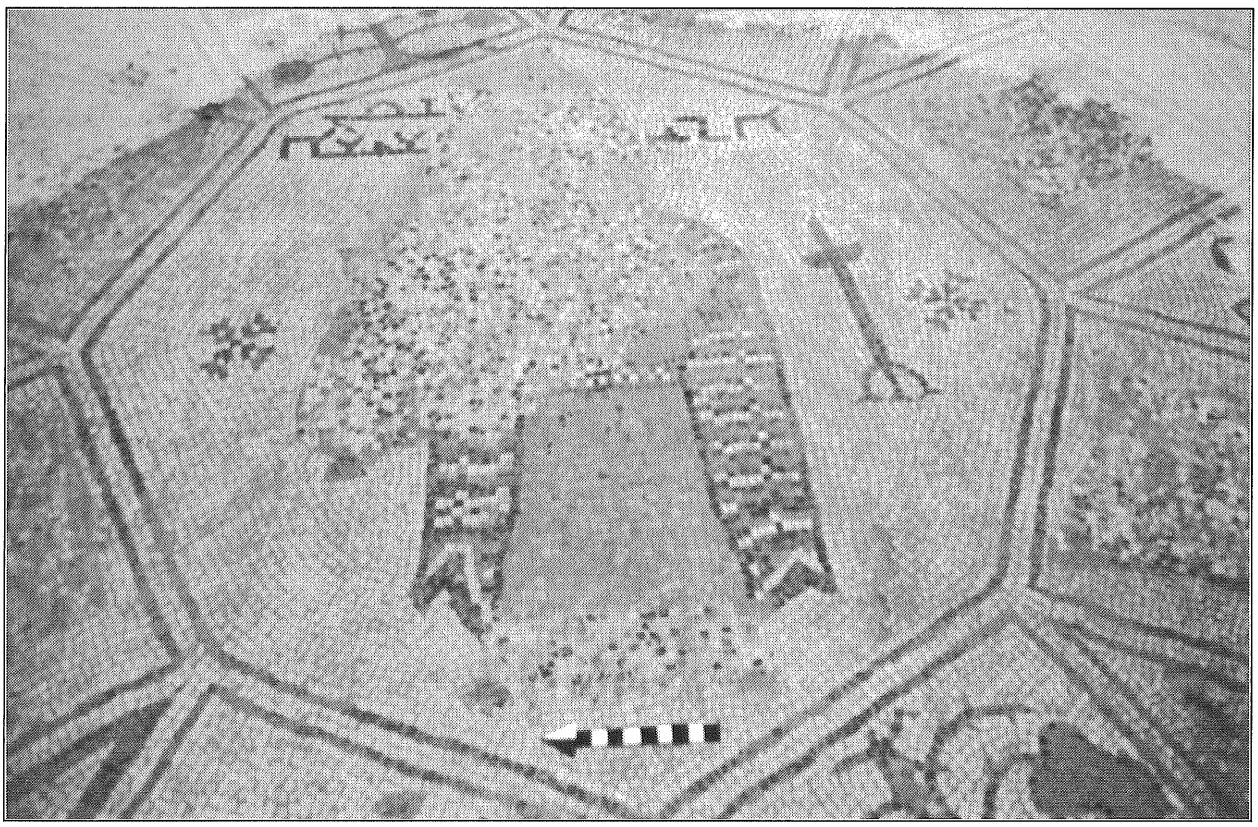

شكل (٨) شكل الانسان المخرب والكتابة السريانية حول الرأس.

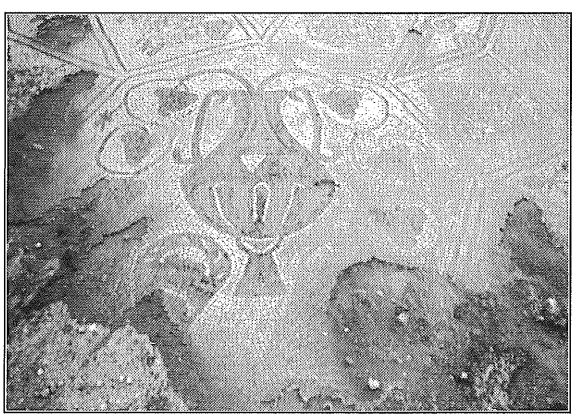

شكل (٩) المزهرية وأوراق وقطوف العنب تتدلى على جانبيها.

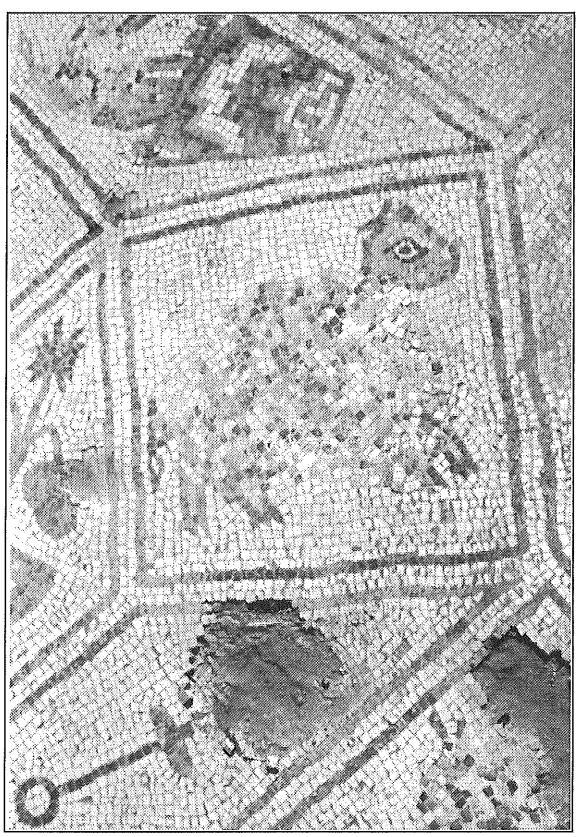

شكل (١٠) الحمل المخرب ويظهر منه الرأس والقوائم الاربع والذيل.

الهندسية من مربعات ومعينات ومثلثات فقد احتوت على أشكال نباتية واشجار ومزهريات وأواني وحيوانات. الا ان الاشكال الحية قد أزيلت من أماكنها واعيد رصفها بالفسيفساء بطريقة عشوائية ويظهر أن التخريب كان متعمدا حيث يمكن تمييز الاشكال بعد تخريبها مثل الحمل (شكل١٠) والأرنب والسمكة. اما باقي الاشكال النباتية والاواني فبقيت على حالها مثل شجر الرمان والعنب وكذلك الاواني مثل الشمعدان والسلال والكؤوس والمزهريات. اذ أن من المحتمل تخريب جميع الاشكال الحية في أرضية الكنيسة

واعادة رصفها بالفسيفساء بطريقة عشوائية هو نتيجة لحرب الايقونات.

الأرضية الفسيفسائية للغرفة الملحقة بالكنيسة

إن الارضية الفسيفسائية التي تغطي هذه الغرفة والتي تبلغ ابعادها ٦٥ ,٤م×٣٠ ,٤م ترتفع ٣٠سم عن أرضية الصحن، حجم المكعبات الفسيفسائية اكبر حجما من المكعبات التي غطت منطقة الصحن اذ يتراوح حجم المكعبات في هذه الأرضية من (٢-٣سم٣) والوانها هي الابيض والاصفر والزهري والطريقة التي نفذت بها رسم الفسيفساء تختلف عن الطريقة التي نفذت بها رصف فسيفساء منطقة الصحن، فقد رصف مستطيل عرضه ٣٤سم باللون الزهري على كل جدار من جدران الغرفة وباقي الأرضية رصف بالفسيفساء ذات اللون الابيض وبدون أية اشكال هندسية ما عدا شكل هندسي واحد في منتصف الأرضية وهو يشكل نصف دائرة قطرها ٧٥ ,١م ينبثق منها خطوط طويلة على شكل أشعة نفذت باللون الاحمر بداخلها دائرة مغلقة قطرها ٧٥سم يخرج منها أربعة دوائر صغيرة متقابلة على شكل جدلة. وعلى طرف الشكل نصف الدائري من الاسفل ومن جهة اليسار يوجد شكل ابريق يرتكز على قاعدة مثلثة له مقبض ومصب نفذ باللونين الابيض والزهري.

ومن الملفت للنظر أنه يوجد على هذه الارضية من الجهة الشرقية أربعة حفر صغيرة متقابلة على شكل مربع من الممكن انها استعملت لتثبيت طاولة خشبية عليها أو شيئا آخر مشابه.

تأريخ بناء الكنيسة

نتيجة التخريب الذي طرأ على الموقع المذكور وعدم العثور على كتابات تحدد تأريخ بناء الكنيسة كما هو الحال في كثير من الكنائس المكتشفة كان لا بد من الاعتماد على مقارنة زخارف الأرضية الفسيفسائية في هذه الكنيسة مع زخارف أرضيات كنائس أُخرى مكتشفة. وأقرب مثال على ذلك للمقارنة جاء من كنيسة قم الاولى التي اكتشفت عام ١٩٨٩ فقد لوحظ أن هنالك تشابه الى حد كبير بين رسم المزهرية التي ينبثق منها سيقان واوراق العنب والسلة التي لها عروة والسلة التي بدون عروة وكذلك الاطار الزخرفي الهندسي (المجدول الذي يحيط بمنطقة الصحن. وقد أُرخت تلك الكنيسة الى النصف الاول من القرن السادس الميلادي (طراونة ١٩٩٠: الاشكال ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠).

أما من حيث الاشكال الهندسية فيتضح من كنيسة بروكوبيوس (Procopius) في مدينة جرش من أن الاشكال الهندسية التي قوامها مربعات مصفوفة بشكل دائري بحيث تشكل من الداخل مثمنات ومن الخارج أشكال مثلثات ومعينات مشابهة تماما لتلك الاشكال الهندسية في هذه الكنيسة كما وان شكل الجدلة الهندسية التي تحيط باطار منطقة الحنية في كنيسة قم يشبه تماما شكل الجدلة الهندسية التي يحيط باطار الحنية الشمالية في كنيسة بروكوبيوس (Biebel 1938: pls. 83 a, b; 82, b) والتي تعود الى عام ٥٧٢م.

وفي كنيسة الأسقف ماريانوس (Marianos) في مدينة جرش فإن الزخرفة الهندسية لمنطقة الحنية تشبه تماما الزخرفة الهندسية لمنطقة الحنية في كنيسة قم وكذلك فان المخطط المعماري لكنيسة قم يشبه إلى حد كبير المخطط المعماري لكنيسة ماريانوس والتي أُرخت الى عام ٥٧٠م.
(Gawlikowski and Musa 1986: fig.2).

وبناء على هذه المقارنات يمكن الاستنتاج مما سبق أن الأرضية الفسيفسائية بما فيها من نماذج زخرفية ومعمارية تعود الى القرن السادس الميلادي.

وفي النهاية لا يسعني الا أن أتقدم بالشكر الى السيد سلامة فياض من موظفي مكتب آثار اربد الذي شارك في اعمال التنقيب واعداد المخططات اللازمة للموقع.

حكمت الطعاني
مكتب اثار إربد
دائرة الآثار العامة

المراجع

طراونة، فايز
١٩٩٠ **موقع قم في ضوء الأعمال الميدانية: دراسة تحليلية مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة: معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك / اربد.

طعاني، حكمت
١٩٩٥ معصرة عنب (نبيذ) في قرية قم. **حولية دائرة الآثار العامة** ٣٩: ٢١-٢٧.

Bibliography

Biebel, F.M.
1938 Mosaics. Pp 297-339 in C. Kraeling (ed), *Gerasa City of the Decapolis*. (New Haven).

Gawlikowski, M. and Musa, A.
1986 The Church of Bishop Marianos. Pp. 137-162 in F. Zayadine (ed), *Jerash Archaeological Project 1981-1983,* Vol. I. Amman: Department of Antiquities.

حفرية كنيسة خربة داريا لعام ١٩٩٥
الزعتره- صمد

إعداد: وجيه كراسنة

الموقع

تقع خربة داريا على بعد حوالي ١٧كم جنوب مدينة اربد و ٣٠٠ م جنوب شرق قرية الزعترة على طريق اربد - عجلون وعلى بعد ٥كم جنوب شرق بلدة صمد (شكل ١). لم يعرف سبب التسمية ولكن توجد قرية مشهوره من قرى دمشق بالغوطه يطلق عليها اسم داريا والنسبة اليها "داراني على غير قياس وبها قبر أبي سليمان الداراني على غير قياس وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهر" وتوفى بداريا(١) وقد ورد ذكر الموقع في المسح الذي قام به نلسون كلوك لهذه المنطقة حيث عثر على كسر فخارية تعود للفترتين الرومانية والبيزنطية وبعض الكهوف (Glueck 1951: (108-109). وعلى الرغم من تعدد المسوحات الاثرية لهذا الموقع وما حوله الا انه لم تجري أية حفريات أثرية منظمة في هذه الخربة أو بجوارها.

أهمية الموقع

خربة داريا موقع أثري كبير المساحة نوعاً ما، يرتفع عن سطح البحر حوالي ٩٠٠م تنتشر على سطحه مقابر أثرية كثيره مختلفة في شكلها وحجمها، يحف بالموقع عدد من الأودية منها وادي يدعي بوادي عراق البنات (شكل ٢) الى جانب بعض الكروم المزروعة بالاشجار الحرجية. للغرب منه يقع تل أثري يدعى تل زنبوط، وايضاً توجد خربة للشمال الغربي من هذه الخربة تدعى خربة جاريا.

طريقة الكشف

على أثر الاخبارية الواردة من شرطة اربد الى مكتب آثار اربد بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٩ بوجود اعتداء وتجريف في المنطقة الواقعة إلى الشرق من بلدة الزعترة من قبل لصوص الآثار بحجة البحث عن دفائن ذهبية فقد تم الكشف على الموقع من قبل كاتب هذا التقرير حيث تبين وجود رقعة فسيفسائية ملونة. وفي صباح يوم الاثنين ١٩٩٥/٩/١ بدأ العمل في حفرية انقاذية للموقع وذلك للكشف عن باقي الأرضية الفسيفسائية والتعرف على هذا الموقع. استمر العمل حتى ١٩٩٥/١٢/٣١.

تمت عمليات التنقيب باشراف الكاتب وعدد من العمال ثم التحق بالفريق كل من سلامة فياض ومحمد الشلبي واياد الشرمان ومحمد كراسنه ومهند حباشنه وهاني طراد وعدد من العمال، وقد لوحظ قبل البدء بأعمال الحفر أن عمليات الجرف قد أضرّت بأجزاء من الموقع حيث أزالت جزء من جدران الكنيسة وخاصة الجدار الجنوبي والشرقي وأيضاً جزء من الأرضية الفسيفسائية.

المنطقة الاثرية

وقد تم تقسيم المنطقة الى أربعة مناطق:

١- منطقة أ (A) وهي المنطقة التي جرت بها الحفريات الاثرية.

٢- منطقة ب (B) وهي المنطقة الصخرية المحيطة بالموقع من الجهة الغربية التي تشتمل على المقابر الرومانية والبيزنطية.

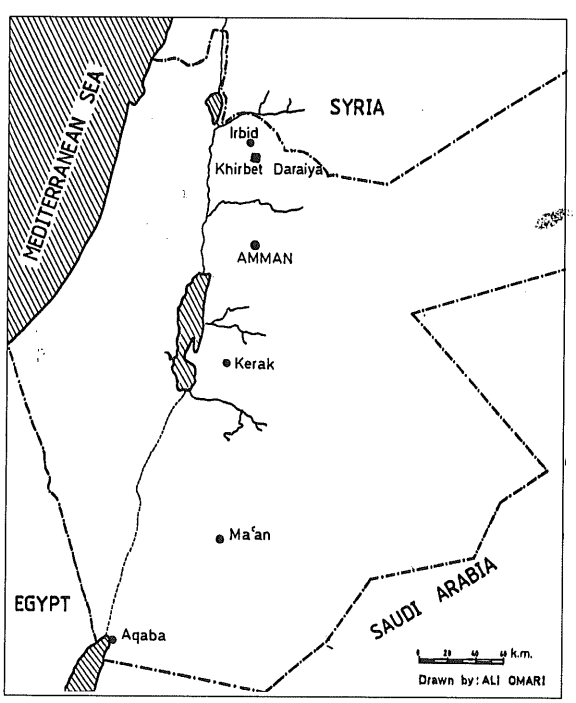

شكل (١) خارطة الأردن مبين عليها موقع خربة داريا.

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، -الجزء الثاني، ص٤٣١ ، دار احياء التراث، بيروت.

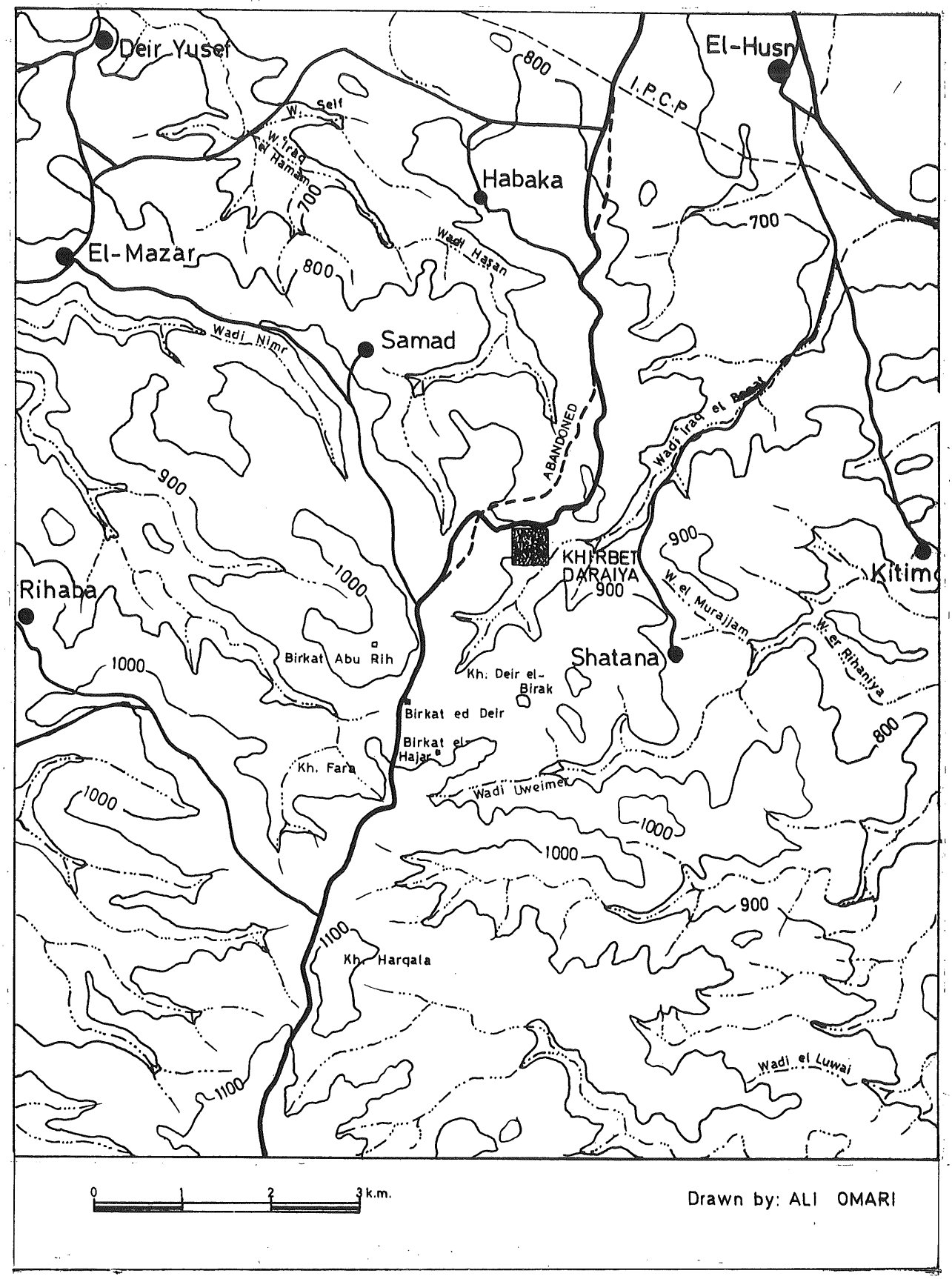

شكل (٢) مخطط طبوغرافي مبين عليه موقع الخربة والأودية المحيطة بهذا الموقع.

٣- منطقة ج (C) وهي منطقة المقالع والتي تقع في الجهة الجنوبية من الموقع الاثري.
٤- منطقة د (D) وهي المنطقة الشمالية من الموقع الاثري.

المنطقة أ (Area, A) وهي المنطقة التي جرت بها الحفريات الاثرية حيث تم فتح ٢٠ مربعاً (شكل ٣) وبدأ العمل بالمربع (رقم ١) ثم تم التوسع وفيما يلي وصف لنتائج الحفر في هذه المربعات.:-

مربع (رقم ١): قياس هذا المربع ٥م× ٥م، تم أولاً ازالة طبقة الطمم الاولى والتي بلغت سماكتها بين ١٠-٥٠سم (شكل ٤) وجد في الجهة الغربية من هذا المربع صف من الحجارة وهو عبارة عن جدار مبني على الصخر بطول ٥م وعرض ١م يتجه شمال جنوب وجزء منه داخل القاطع الغربي من المربع بني من حجارة كبيره ومتوسطه الحجم ثبتت بمونه طينيه وهو جدار للرواق الغربي للكنيسة (شكل ٥) وقد احتوى هذا المربع على ثمانية طبقات حيث تم الوصول الى أرضية الكنيسة الفسيفسائية وقد عثر على سطح هذه الارضية على تابوت حجري من الحجر الجيري الكلسي وبداخله بقايا جمجمتين وعظام مخلوطة بكسر فخارية وزجاجية، لون التربة في هذا التابوت بني قاتم مخلوطه بحجارة جيرية مختلفة الاحجام

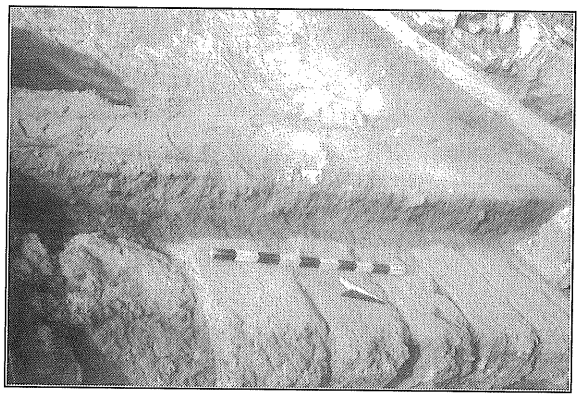

شكل (٤) منظر عام للجدار الذي ظهر في المربع رقم (١).

حيث يعتقد انها سقطت من جدران الكنيسة.

تم تتبع هذه الأرضية في المربعات المجاورة تباعاً بمساحة ٥م × ٥م لكل مربع أما في المنطقة الوسطى فتم حفر مربعات بمساحة ٤م × ٤م مع ترك قاطع بين هذه المربعات بعرض ٥٠ سم وقد تم فتح ٢٠ مربعاً منها أربعة مربعات في الجهة الشمالية حيث تم الوصول الى الأرضية (Bed rock) وأيضاً خمسة مربعات في الجهة الجنوبية حيث تم الكشف عن عدة غرف ملاصقة للكنيسة من الناحية الجنوبية ربما أستخدمت كسكن لرجال الدين حيث تم الوصول إلى أرضية هذه الغرف وهي أرضية فسيفسائية حجارها غير ملونه من الحجم الكبير.

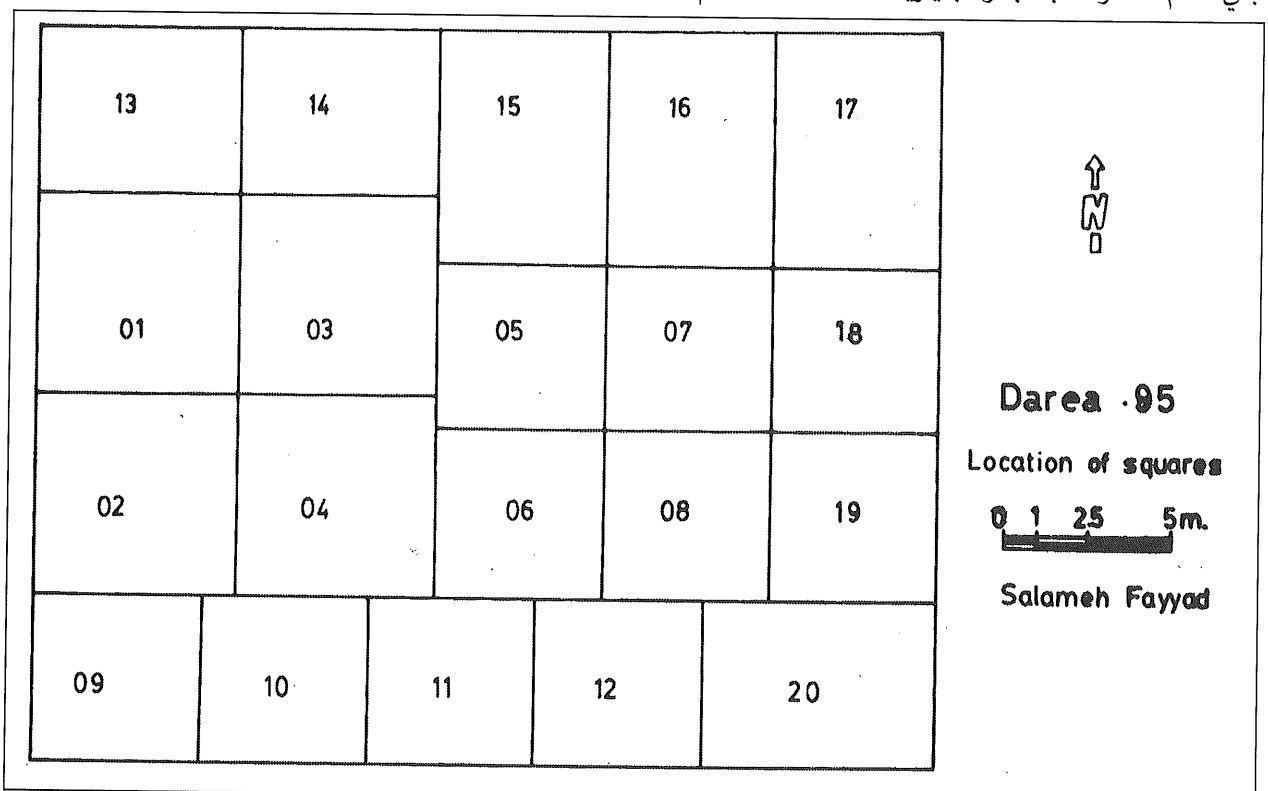

شكل (٣) مخطط يبين المربعات التي تم فتحها داخل الموقع الأثري (المنطقة A).

مخطط الكنيسة

بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتنقيب ظهرت بقايا الجدران والاساسات لمبنى الكنيسة والتي بنيت من الحجر الكلسي الابيض الكبير الحجم ٠,٦٥ × ٠,٤٠م تقريباً، صممت هذه الكنيسة على النظام البازليكي الذي يتكون من رواقين جانبيين وصحن في الوسط وحينه في مقدمة الجهة الشرقية وقد تم بناء الجدران الخارجية للكنيسة بوضع الحجاره بشكل طولي فوق الصخر لزيادة متانة البناء، بلغ سمك الجدار في الجهة الغربية ١م وبأرتفاع ٣,٥٠م ومدماك عدد ٢ فوق الصخر (شكل ٥) وطبقة الصخر بسمك ١,٤٠م ثم خمسة مداميك تحت الصخر. وقد تم وضع قصارة ناعمة من الشيد بلغت سماكتها ٣سم، ويلاحظ أن الجدار الجنوبي يختلف عن الجدارين الغربي والشمالي حيث يرتبط بغرف ألحقت بالكنيسة من الناحية الجنوبية ويعتقد أن هذه الغرف قد أستخدمت كسكن لرجال الدين ويلاحظ وجود مدخلين تم اغلاقهما في فتره متأخره وذلك من خلال القصاره الممزوجة بكسر الفخار والتي تعود للقرنين السادس والسابع الميلادي ويبدو أن أحد المدخلين إستخدم كمحراب (شكل ٦، ٧) حيث تم تحويل هذه الكنيسة الى مسجد على ما يعتقد. ويلاحظ ان القصاره مكونه من طبقتين الطبقة الخارجية ناعمة ويبلغ سمكها ١سم وقد خلطت الطبقة الناعمة كما أشرت سابقاً بكسر فخارية وضعت على القصاره كي تعطيها نوعاً من القوة والتماسك وتؤرخ هذه الكسر للقرنين السادس والسابع الميلادي، أما الطبقة الداخلية فهي خشنة ومخلوطة بجص ورماد وتبلغ سماكتها ٣سم. أما المدخل الذي حول الى محراب عرضه ٨٠ سم وارتفاعه ١,٤٨م فقد بلغ سمك الجدار الجنوبي ١,٣٥م تقريباً وارتفاعه ١,٧٥م ويتكون من ثلاثة مداميك علما بأن الجرافة قد دمرت جزءاً كبيراً من هذا الجدار، تبلغ أبعاد هذه الكنيسة من الداخل ١١,٤٠ م شرق غرب و ٧,٥٠م شمال جنوب أما من الخارج فتبلغ ١٥,٣٠م شرق غرب و ١٢,٢٠ شمال جنوب وتتكون من رواقين جانبيين وصحن في الوسط وحنيه في مقدمة الجهة الشرقية (شكل ٨، ٩).

ألرواق الأوسط صحن الكنيسة

وهو أكثر الأروقة اتساعاً ويقسم هذا الرواق الى ساحة رئيسية حيث يوجد عند نهايتها الشرقية حنيه الكنيسة (Apse) يبلغ قطرها من الداخل ٣,١٠م ومن الخارج ٤,٣٢م، تم استخدام الحجاره الجيريه البيضاء المشذبة الكبيره الحجم بقياس ٤٠ و ٠,٦٥م وبسماكة ٢٣سم تقريباً، يبلغ طول هذه الحنية ١٢، ٣م وعرضها

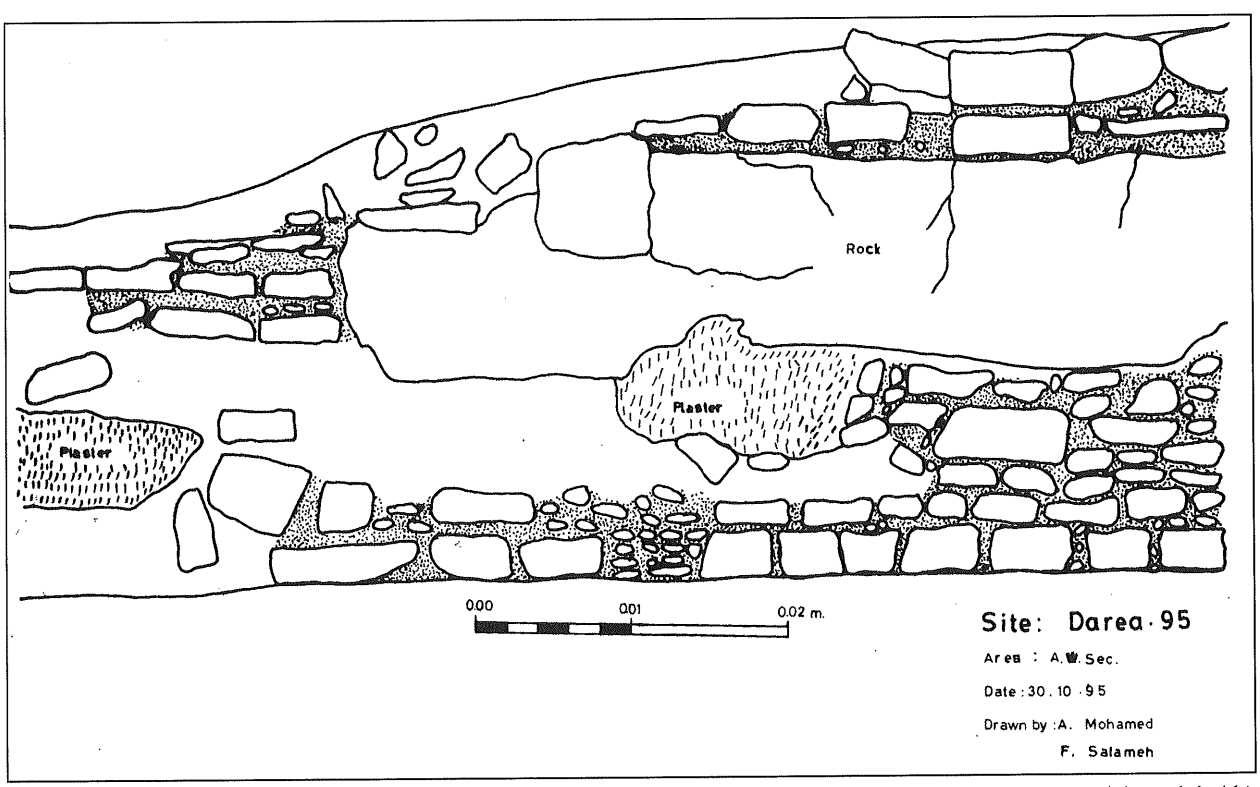

شكل (٥) مخطط مبين عليه الجدار الغربي من الكنيسة.

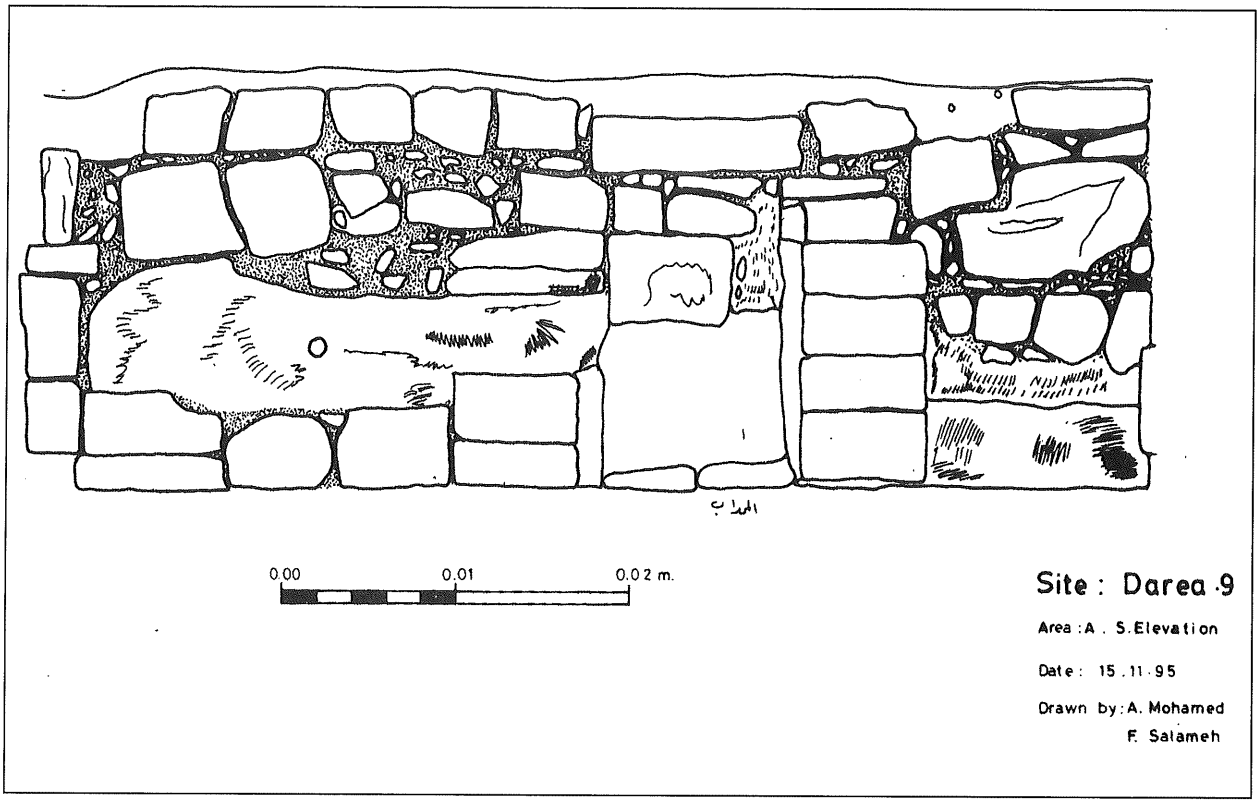

شكل (٦) مخطط مبين عليه جزء من الواجهة الجنوبية من الكنيسة حيث يظهر المحراب.

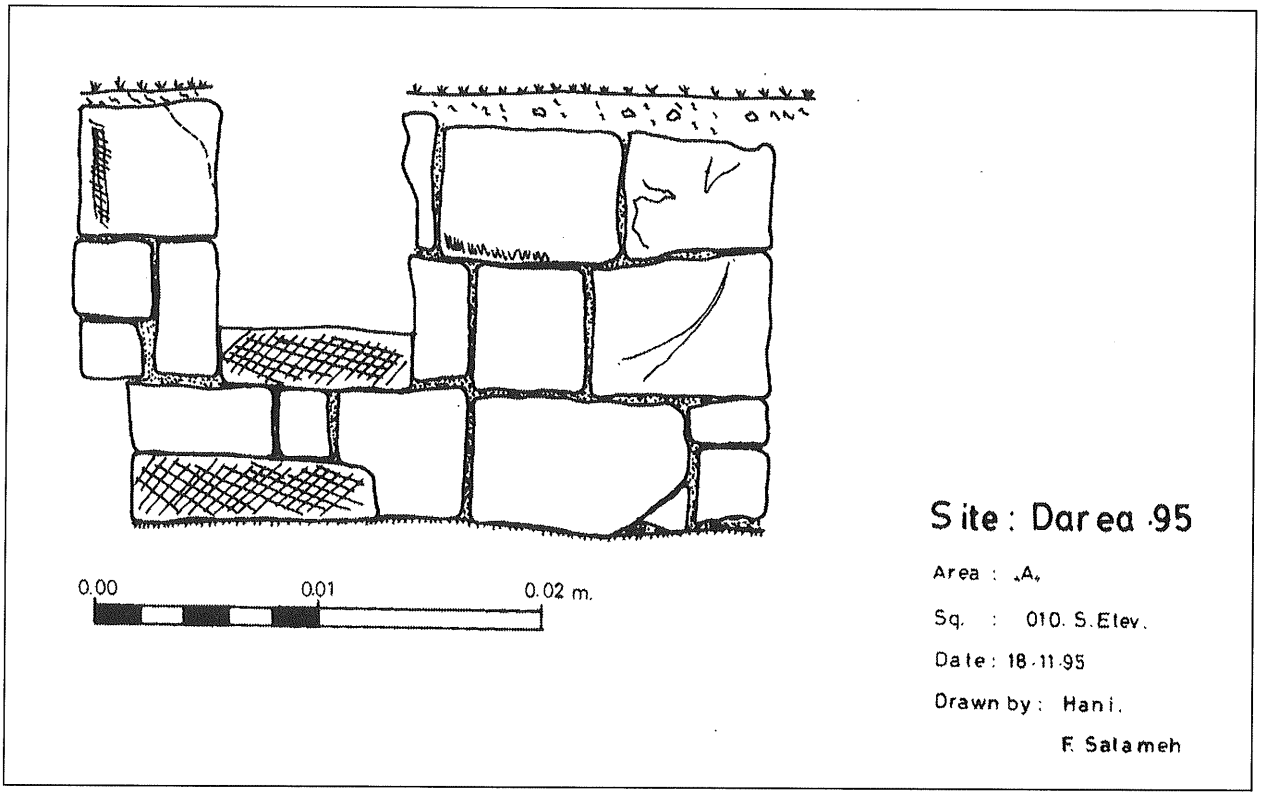

شكل (٧) مخطط مبين عليه جزء من الواجهة الجنوبية من الكنيسة.

1- 896.81	2- 897.03	3- 897.21
4- 897.46	5- 897.05	6- 897.88
7- 898.40	8-898.70	9-896.53
10- 897.25	11-900.00	12-896.75
13- 898.15		
14-898.41	15-896.71	16-898.25
17-898.70	18-897.00	19-899.57
20-896.96	21-898.50	22-898.43
23-897.06	24-898.81	25-896.59
26-896.89	27-896.88	28-897.63
29-897.07	30-897.48	31- 897.87
32-897.33	33-896.88	34-896.80
35-897.33	36-897.00	37-896.88
38-896.57	39-897.34	40-896.68
41-896.69	42-897.43	43-896.58
44-898.43	45-897.16	46-896.70
47-896.53	48-866.56	49-898.93
50-897.03	51-897.25	52-896.55
53-898.61	54-897.98	55-897.03
56-898.58	57-899.00	58-898.55
59-898.20		

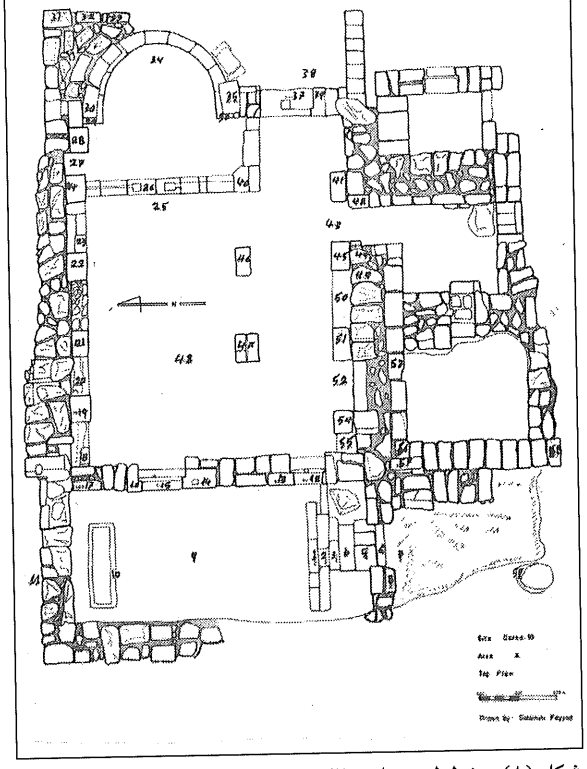

شكل (٨) مخطط معماري للكنيسة.

٤,٣٠م. وقد تم بناء أساسات الجدران بأن سويت الأرض بالحجاره المختلفة والتراب المدكوك فوق الصخر مباشره حيث تم وضع الأساس الأول لجدار الحنيه التي تتكون من صف واحد من الحجاره الجيريه المشذبة، أما أرضية الحنية فترتفع عن أرضية الكنيسة حوالي ٢٨ سم ولقد دمر جزء من منطقة الهيكل أو قدس الاقداس. أما الرواق الجنوبي فيبلغ

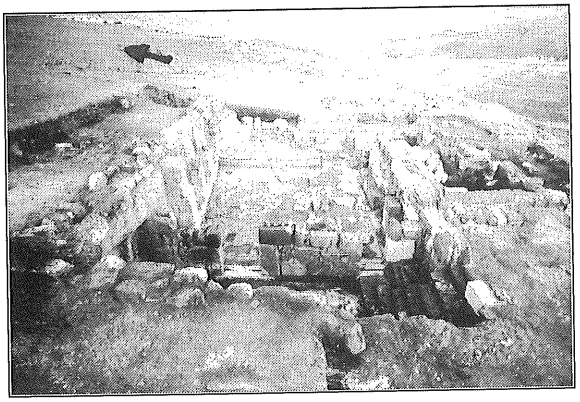

شكل (٩) منظر عام للكنيسة بعد الانتهاء من أعمال الحفر.

طوله ٩م وعرضه ٢,٥٠م ويفصل هذا الرواق عن صحن الكنيسة صف من الأعمده.

بلغت المسافة بين كل قاعدة والتي تليها ١,٢٠م، الى الغرب يقع المدخل الرئيسي للكنيسة حيث يقع في الجهة الجنوبية من المبنى ويؤدي الى رواق بواسطة درجات وعددها ٦ درجات وهي من الحجاره الجيرية البيضاء، المدخل مستطيل الشكل يتجه شمال جنوب وهذا الرواق مرصوف بمكعبات الفسيفساء الكبيرة الحجم الخالية من الرسومات يؤدي الى الكنيسة بواسطة مدخلين (شكل ١٠) ومن خلال ذلك نلاحظ ما يلي:

١- تم بناء الجدار الشمالي بإستخدام الصخر الطبيعي كجزء من الجدار بدلاً من الحجاره وذلك لارتفاع مستوى الصخر في هذا الجزء حيث انشئت قواعد أعمده ركبت على الصخر (شكل ١١).

٢- تم بناء الجدار الغربي باستخدام الصخر ايضاً كجزء من الجدار بدلاً من الحجاره (شكل ٥، ٩).

٣- بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتنقيب تم الكشف عن أساسات المبنى حيث لوحظ ان المبنى أقيم فوق أرضية من الصخر الطبيعي بإستخدام حجاره كبيره الحجم تم وضعها بشكل طولي وهي من الحجاره الجيرية المشذبة والمنتظمة.

٤- تم بناء الجدار الجنوبي باستخدام حجاره منتظمة ويرتبط بغرف الحقت بالكنيسة (شكل ٦).

٥- تم وضع القصارة على جدران المبنى من الداخل والخارج من أجل زيادة القوة والمتانة وحماية الجدران من تأثير العوامل الجوية وغيرها . (شكل ٩، ١١) .

٦- تم العثور وعلى بعد ٣,٥٠م من الجانب الشمالي الشرقي لحنية الكنيسة على قناة حجرية مبنية من الحجاره الجيرية المشذبة المتوسطه الحجم حيث

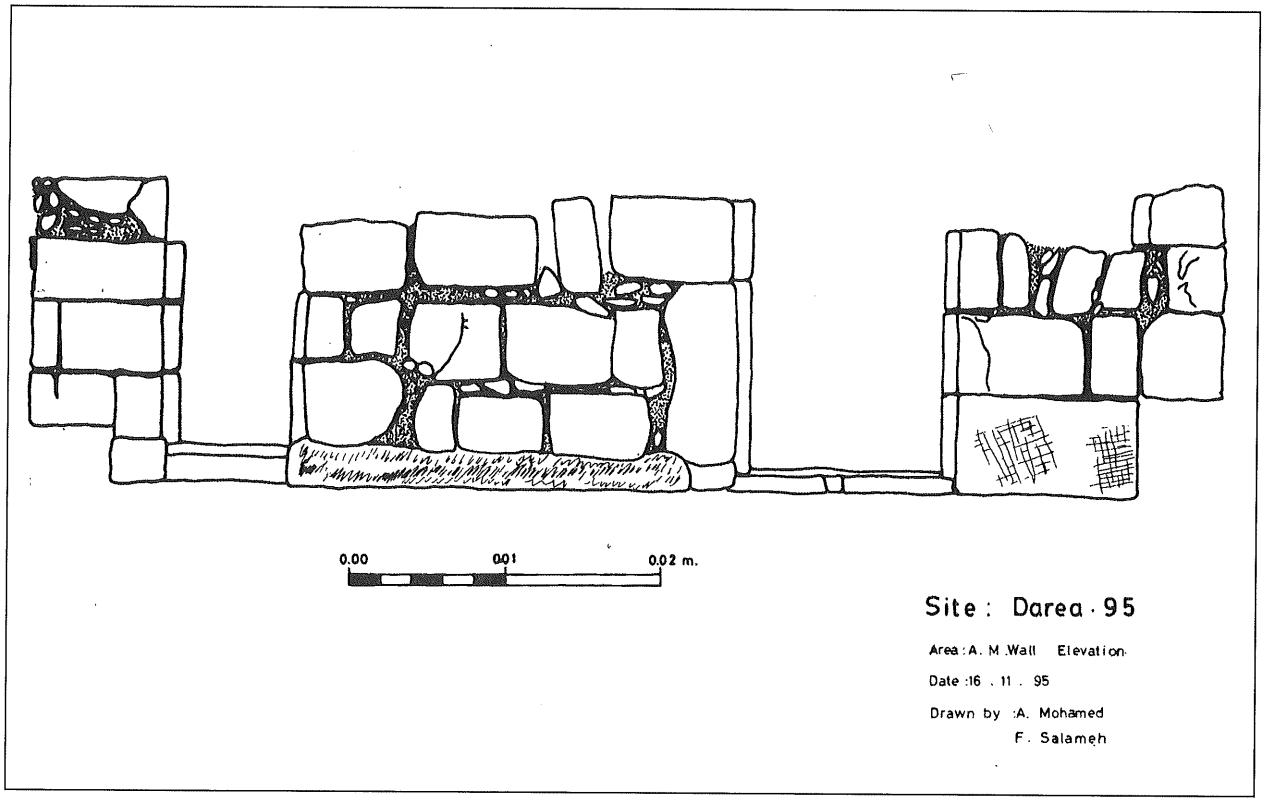

شكل (١٠) مخطط مبين عليه المدخلين المؤديان للكنيسة من الرواق.

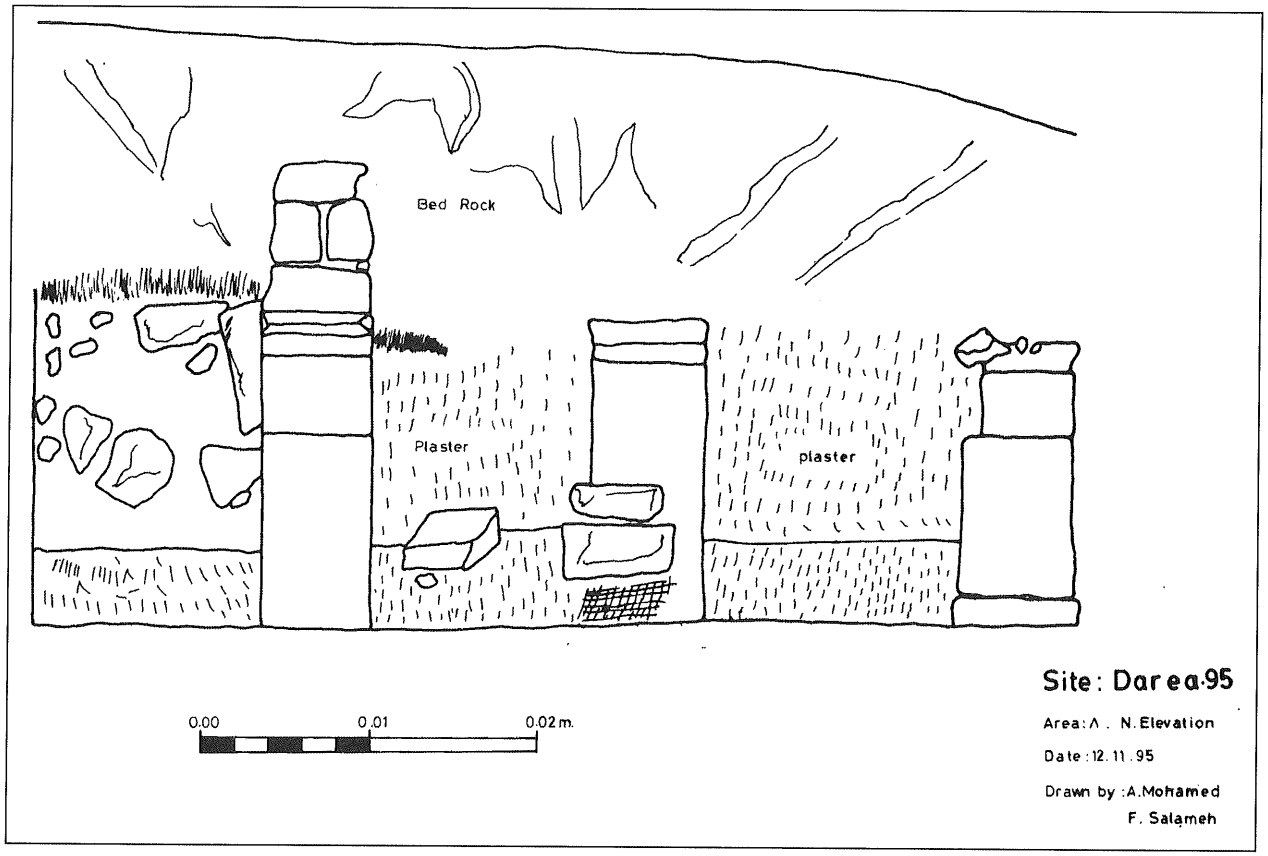

شكل (١١) الواجهة الشمالية للكنيسة.

يعتقد أنها كانت تستخدم لتصريف المياه.

الأرضيات الفسيفسائية

بعد الانتهاء من الحفريات الاثرية التي تمت في منطقة الكنيسة ظهر للعيان الأرضية الفسيفسائية الملونة تحت الطبقات الترابية على عمق يتراوح بين ٣,٥٠م في الجهه الغربية الى ١,٥٠م و ١,٧٥م في الجهتين الشرقية والجنوبية وقد تشكلت الأرضية الفسيفسائية حسب التصميم والتخطيط المعماري للكنيسة وقد غطت منطقة الكنيسة بأروقتها ومنطقة المدخل وهي تتكون من عدة عناصر زخرفية معظمها ملونة نباتية وحيوانية وآدمية وهندسية حيث تتواجد العناصر الحيوانية والآدامية داخل وحدات هندسية وقد احيطت بأشرطة زخرفية هندسية ونباتية متداخلة (شكل ١٢، ١٣).

الرواق الأوسط

يتكون هذا الرواق من منطقة قدس الاقداس الهيكل ومنطقة الصحن ويحيط بمنطقة الهيكل شريط من الزخرفة الهندسية المجدولة بسماكة تتراوح ما بين ١٣سم و ٢٠ سم تقريباً اما أرضية الصحن فمساحتها ٧,٤٥م × ٤,١٨م وتحتوي على زخارف آدمية ونباتية وهندسية وحيوانية، أما منطقة الهيكل (APSE) فتحتوي على أشكال زخرفية نباتية متصلة داخل وحدات هندسية (شكل ١٤) وفي الجزء الاوسط من الحنية وعلى مسافة ٢سم وجدت دائرة قطرها من الخارج ٦٨سم ومن الداخل ٥٢سم كتب بداخلها باللون الابيض على أرضية مبلطة بالفسيفساء ذات اللون البني وبداخلها كتابة باللغة اليونانية (شكل ١٥) ترجمت للعربية كالتالي:

(ايها السيد الاله للقديس كوزماس د. ميانوس لذكرى عبدك ثودورس [٢]. حول هذه الدائرة يلاحظ وجود تخريب متعمد يعتقد بوجود صور آدمية وقد يكون الدافع محاربة الايقونات، وعلى مسافة ٦٥سم من الدائرة الكتابية يوجد شريط زخرفي بعرض ٢٧سم وطول ٧٣سم وهو عباره عن أشكال زخرفية

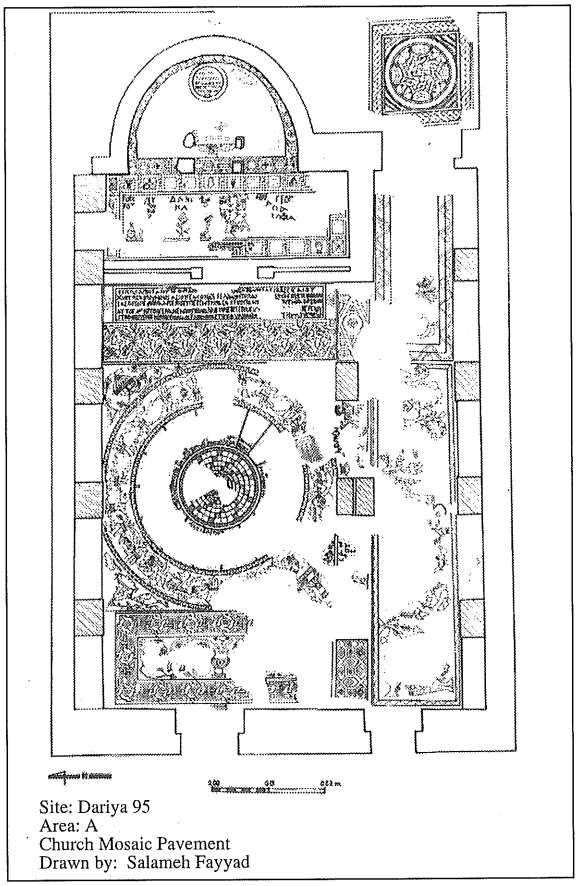

شكل (١٢) مخطط يظهر الزخارف الفسيفسائية لأرضية الكنيسة كاملة.

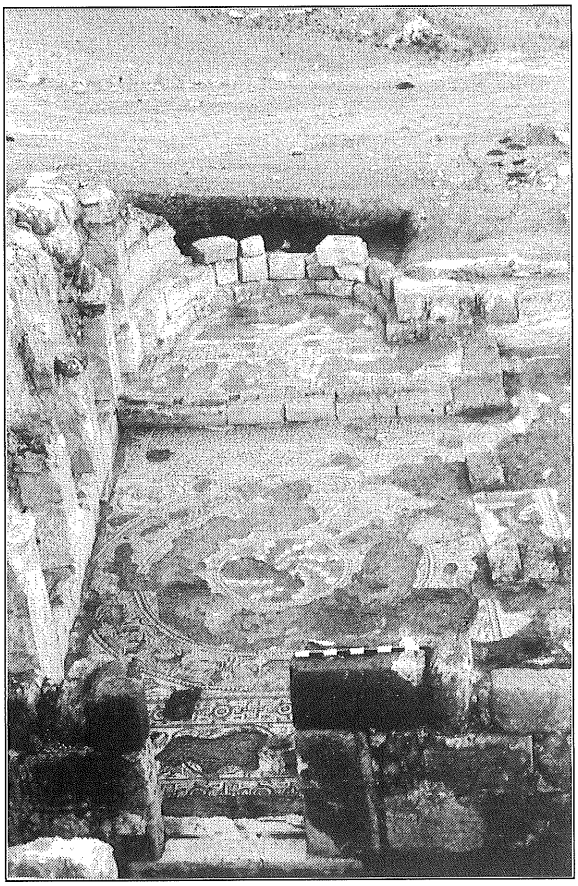

شكل (١٣) منظر عام للكنيسة والزخارف الفسيفسائية الموجودة.

(٢) قرأ النقش الدكتور فوزي زيادين من دائرة الاثار العامة والسيد محمد عبابنه -معهد الاثار والانثروبولوجيا جامعة اليرموك -اربد.

شكل (١٤) منظر يظهر الزخارف النباتية والهندسية داخل و حدات هندسية.

تية وهندسية متصلة داخل وحدات هندسية بشكل صليب ودوائر، أسفل هذا الشريط يوجد شريط آخر بداخله شكل كأس وحبات من الرمان وقطوف من العنب، طول هذا الشريط ٣,٦٥م وعرضه ٣٢سم (انظر شكل ١٤) أسفل الشريط يوجد شريط آخر ويلاحظ وجود تخريب متعمد حيث يلاحظ وجود تشويه لاشكال آدامية مثل تخريب صور بأكملها بقي منها ملامح لصور مثل جزء من قدم اضافة لبعض الأحرف من كتابات يونانية وزخرفية لاشكال نباتية، طول هذا الشريط ٣,٨٥م وعرضه ٧٣سم.

أما الشريط الاخير في منطقة الهيكل قدس الاقداس (APSE) فيحتوي على أشكال زخرفية كتابية وهندسية داخل وحدات هندسية طول هذا الشريط ٤,٢٠م وعرضه ٢٧سم ويلاحظ وجود شريط كتابي داخل مستطيل طوله ٦٥سم وعرضه ١٧سم كتب بداخله باللون الابيض على أرضية مبلطة بالحجارة الفسيفسائية الحمراء اللون، ترجم الى اللغة العربية

شكل (١٥) الكتابة التي عثر عليها في منطقة قدس الأقداس أو الهيكل.

كالآتي:

(أيها القديس كوزماس دميانوس لذكرى عبدتك ماريا)[٣] (شكل ١٤).

يفصل بين المنطقة ومنطقة الصحن جدار من الحجاره الجيرية المشذبة يعتقد بأنه مدخل لقدس الأقداس.

منطقة الصحن

وجدت كتابة باللغة اليونانية مرصوفة بالفسيفساء ومحاطة بإطار هندسي مزخرف ضمن إطار محدود بخطوط باللون البني الفاتح والابيض والاسود على شكل مستطيل كتب بداخله باللون الابيض على أرضية مبلطه باللون البني الفاتح أنظر (شكل ١٢، ١٤) . لوحظ وجود ترميمات في المنطقة العلوية وجزء في المنطقة الجنوبية للكتابة طمست آثار بعض حروفها باستخدام قطع فسيفسائية ذات قطع كبيرة وملخص الكتابه كالآتي:-

١- رعاية القديس الاقدس والاسقف المبجل ... كاسيسايو

٢- رئيس أساقفة قيلونوس كل ... القديس كوزماس ودميانوس

٣- أنجزت بجهود ثوماس ارسينيوس (النبيل) لخلاصه وكل الاخرين

٤- افتتح العمل بعهد القسيس يوحنا ... . وسرجيوس

٥- وكليموثاوس في الاول من شهر اذار في الحقبة الثانية عشرة في سنة ... ١٨.[٤]

طول هذا الشريط (٤,٧٠م) وعرضه (٧٠سم) يحتوي على زخارف هندسية متصلة داخل وحدات

(٣) قرأ النقش السيد محمد عبابنه - معهد الاثار والانثروبولوجيا/جامعة اليرموك-إربد.

(٤) قرأ النقش السيد محمد عبابنه - معهد الآثار والانثروبولوجيا /جامعة اليرموك-إربد، والسيد جاك سين من المعهد الفرنسي للآثار.

هندسية بشكل دوائر (شكل ١٢). يحيط بهذا الشريط والشريط الكتابي وحدات هندسية على شكل معينات في الجهة الجنوبية الشمالية شكل (١٢، ١٣)، عثر على ما يشابه ذلك في كنيسة الجبيهة وقم والبرز وكنيسة القديس ثيودورس في مادبا.

أيضا يلاحظ وجود فرش فسيفسائي داخل هذا الشريط يتكون من عناصر زخرفية هندسية ونباتيه وحيوانيه وآدميه وكتابية على شكل مربع بداخله دائرة كبيرة وداخل هذه الدائرة توجد دوائر صغيرة علما بأن الكتابة في هذه الدوائر مدمرة وغير كاملة. تتشكل على زوايا هذا المربع مع الدائرة الكبيرة مثلثات صغيرة لتزين هذه الدوائر. فالمثلث الاول الذي يقع في الزاوية الشمالية عبارة عن إناء مع عناقيد العنب اما على الزاوية الشمالية الغربية فلوحظ وجود إناء مع طائرين (شكل ١٢، ١٣، ١٦، ١٧) وظاهرة هذا الاناء مع وجود طائرين تتكرر أيضا في الزاوية الجنوبية الغربية ولكنها غير كاملة أما جسم الكنيسة الأوسط فقد صمم هذا الفرش كما أشرت سابقاً على شكل ثلاثة دوائر متناسقة شكل (١٢، ١٣، ١٨) الاولى قطرها من الداخل ٣٠,٤م ومن الخارج ٤٤,٤م وداخل هذه الدوائر عدة عناصر زخرفية معظمها ملونة بأشكال حيوانيه وآدميه داخل عناصر نباتية والعناصرالنباتية مثل حزام الاكانش الذي يمتاز بتمازج الألوان البني الفاتح والاحمر والاسود والابيض والأزرق ودوائر الاكانتس تحيط بغلام قد يكون راعي حيث يشاهد كلب بجانبه الايمن، والغلام ممتلئ الجسم عيونه بارزه باللون الاسود (شكل ١٨). عثر على ما يشابه ذلك في كنيسة الرسل[٥].

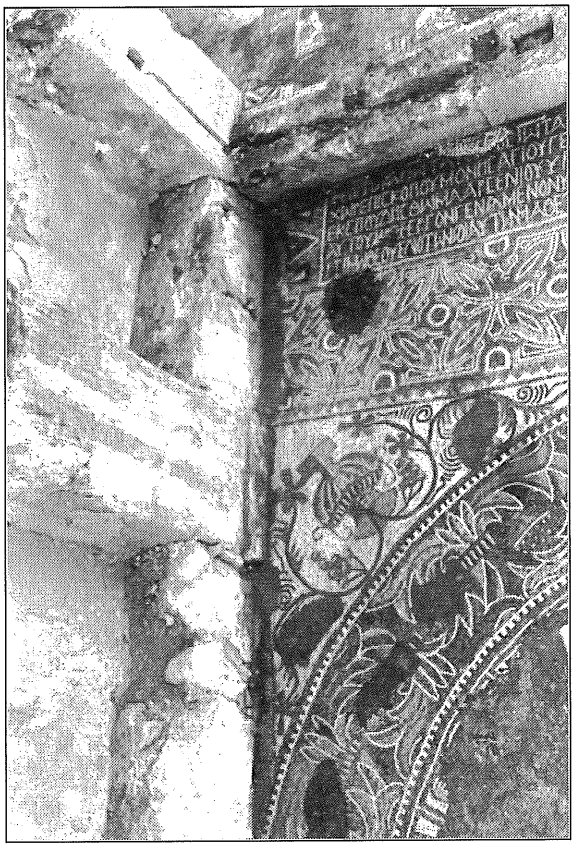

شكل (١٦) منظر يظهر عليه جزء من الواجهة الشمالية والأرضية الفسيفسائية.

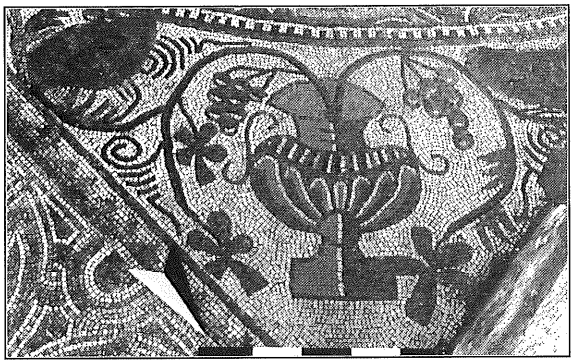

شكل (١٧) منظر يظهر الاناء مع عناقيد العنب في الزاوية الشرقية من الكنيسة

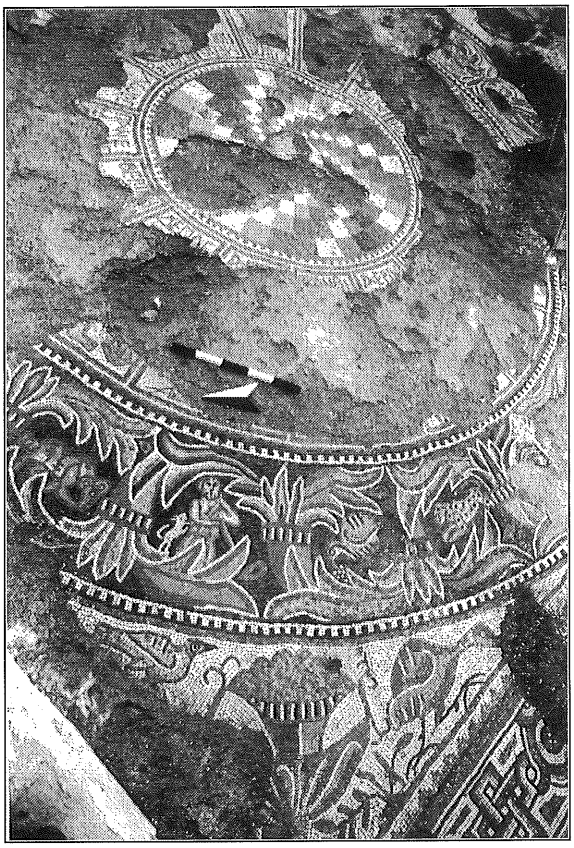

شكل (١٨) منظر يظهر جزء من الفرش الفسيفسائي داخل منطقة الصحن.

(٥) ميشيل بشيريللو، **كنيسة الرسل – مادبا كنائس وفسيفساء**. ١٩٩٣ ص٩٩.

أما الدائرة الثانية فقطرها من الداخل ١,٩٤م ومن الخارج ٣,٠٨م أصابها التلف حيث وجدت كتابة باللغة اليونانية مرصوفة بالفسيفساء بعضها واضح والآخر أصابه التلف أيضا داخل وحدات هندسية على شكل خطوط ولم يبقى سوى وحدة واحده ويعتقد أن الكتابة هي عبارة عن الفصول الاربعة وأشهر السنة والدائرة الثالثة وهي الدائرة الداخلية الوسطى، قطرها الداخلي ١,٢٥م والخارجي ١,٤٠م وقد صمم الفرش الفسيفسائي في هذه الدائرة على شكل مربعات اصاب التلف جزء من هذه الدائرة حيث يعتقد وجود صور حيّه ولكن بسبب حرب الايقونات تم ازالة هذه الصور (الاشكال ١٣، ١٩، ٢٠). (Browning,1, 1982: 100). توجد أسفل هذه الدوائر لوحة مستطيلة مغلفه بحزام زخرفي أصاب التلف جزء منه وهو على شكل مستطيل عبارة عن إطار يحتوي على وحدات هندسية على شكل دوائر متصلة تشكل شريط زخرفي رائع، داخل هذا الشريط يوجد إناء مع عناقيد العنب (انظر شكل ١٧).

الرواق الجنوبي

قسمت الأرضية الفسيفسائية في هذا الرواق الى خمسة مستطيلات بجانب الجدار الجنوبي أما باقي المستطيلات فتوجد بين قواعد الأعمده الباقية. يحيط بالمستطيل الأول إطار من الزخرفة الهندسية طول هذا الاطار ٢,٨٠م وعرضه ١,٣٧م يحتوي على زخارف نباتية، أما المستطيل الاخر

فيمتد حتى الجدار الغربي طوله ٦,٥م وعرضه ١,٤٧م يحتوي على زخارف نباتية، توجد خلفية فسيفسائية بيضاء ربما شبهت بمجرى نهر بسبب وجود السمك اي نهر مع سمك حيث لحق ببعض السمك ضرر وسلم من محطمي الايقونات (شكل ١٩، ٢٠) اما المستطيلات الاخرى الموجوده بين قواعد الاعمده الباقيه.

المستطيل الاول

طوله ١,٨٠م وعرضه ٠,٠٦٦م) يتكون من أشكال هندسية بسيطة بشكل دوائر ومعينات ومثلثات (شكل ١٢).

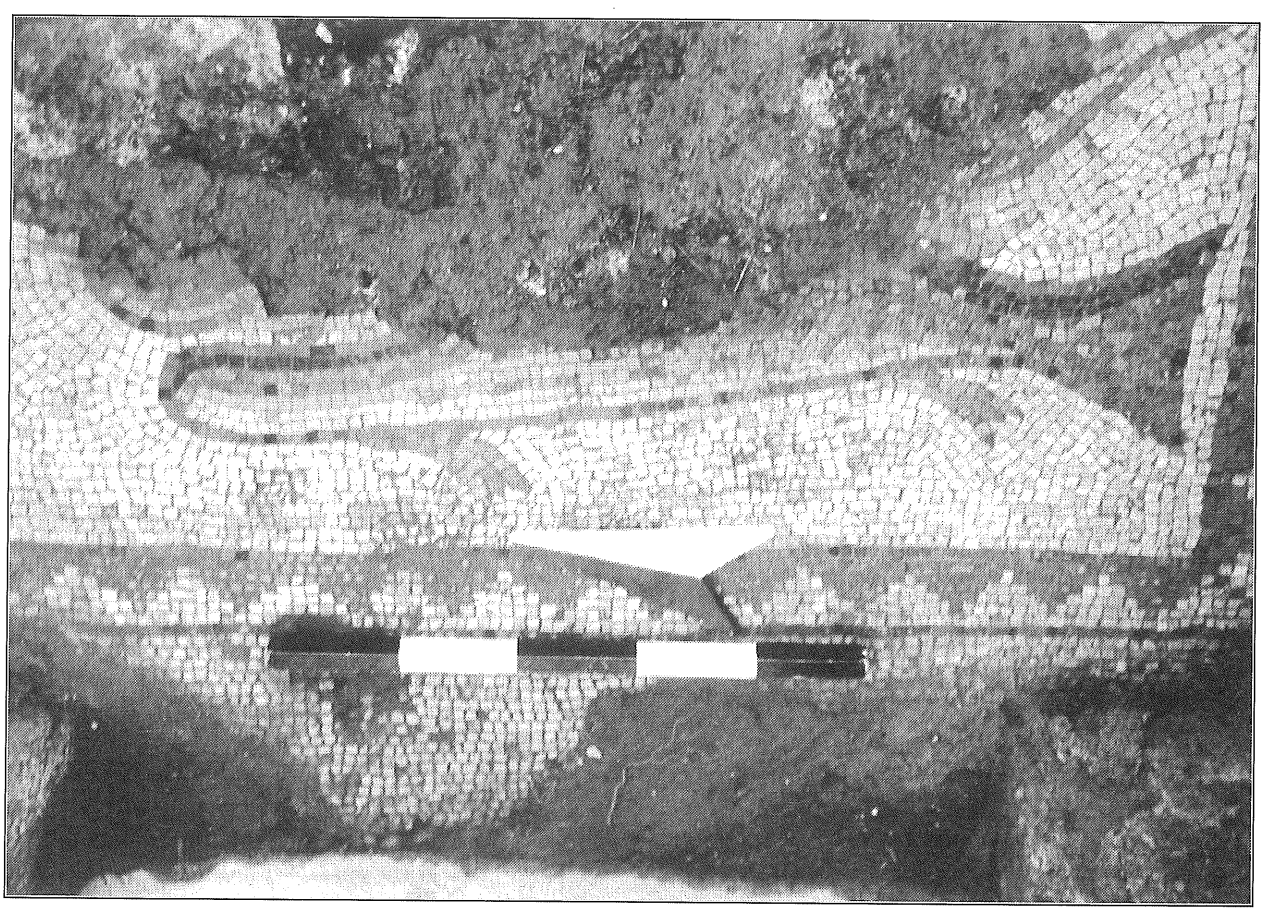

شكل (١٩) منظر يظهر سمك وقد سلم من يد محطمي الايقونات.

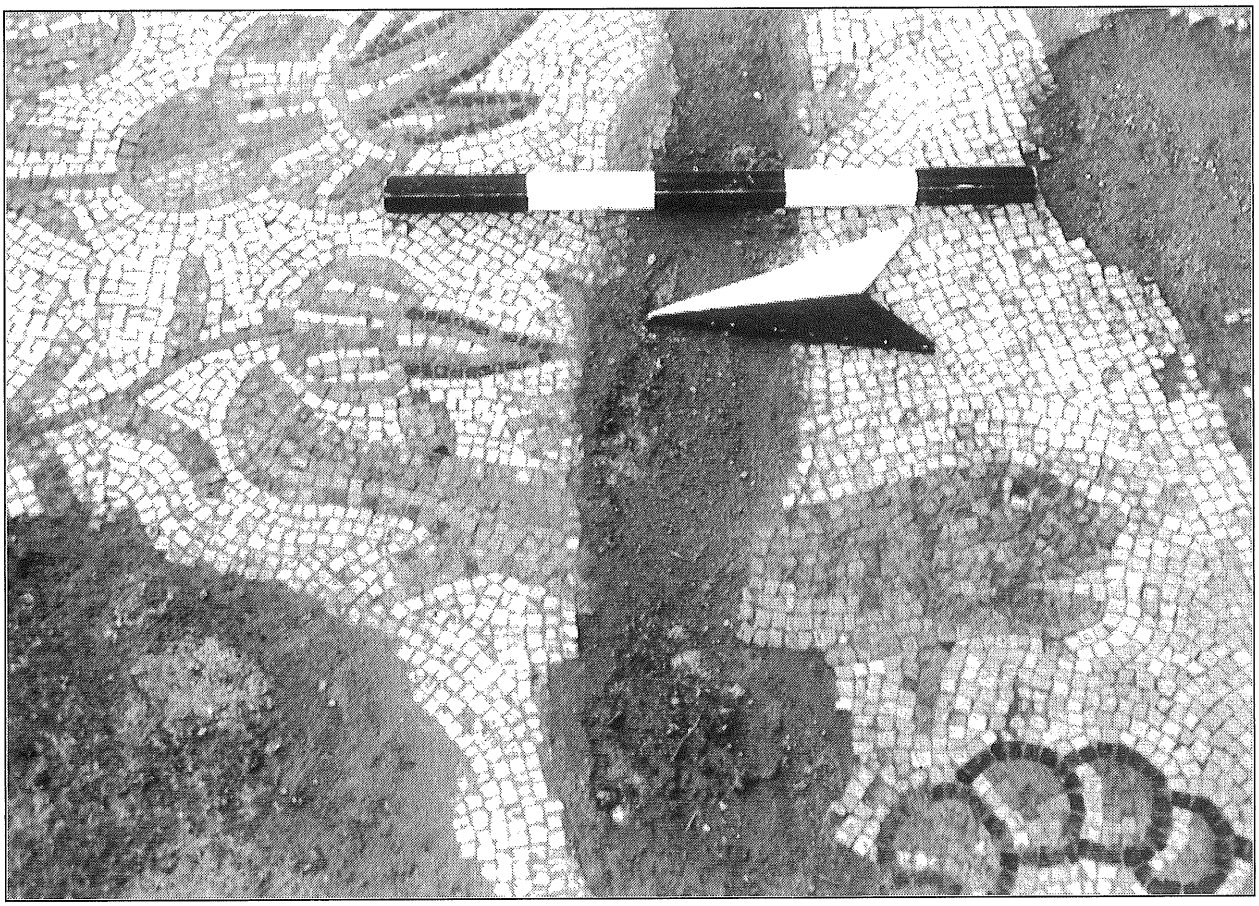

شكل (٢٠) منظر يظهر سمك وقد سلم من يد مخطمي الايقونات.

المستطيل الثاني

يتكون من إطار من الزخرفة الهندسية طول هذا المستطيل ١,٣٧م وعرضه ٠,٦٥م) إحتوى هذا المستطيل على أشكال جمال وراعي يحمل عصا. وقد اصاب التلف الجزء الاكبر من هذه الصور بسبب حرب الايقونات ووجد ما يشابه هذه الجمال في كنيسة دير قايانوس في وادي عيون موسى[٦] كما احتوى هذا المستطيل على أحرف يونانية كتبت باللون الازرق على ارضية بيضاء (شكل ٢١) وترجمته (معن)[٧] اسم فقط.

المستطيل الثالث

أصاب التلف الجزء الاكبر من هذا المستطيل، طول هذا الجزء ٣,١٨م وعرضه ٠,٧٠م يحتوي على أشكال زخرفية داخل وحدات هندسية تشبه زخرفة السجاده عبارة عن دوائر متصلة بجدله يفصل بين كل أربع منها شكل معين. عثر على ما يشابه ذلك في قبو القديس اليانوس[٨] أما المنطقة الشرقية من الرواق الجنوبي فقد عثر على مدخل بعرض ٦٠سم وارتفاع ٧سم وقد تم فرشه بأرضية فسيفسائية أصابها التلف ولم يبق إلا جزء منها وقياس الجزء المتبقي (٠,٨٥م × ١,٩٠م) وهي عباره عن زخرفه مجدوله بشكل مربع وداخلها مربع آخر يحتوي المربع على دائرة تضم أشكال زخرفية هندسية. (شكل ١٢، ٢٢).

تأريخ بناء الكنيسة

نظرا للتخريب الحاصل للكتابة التي وجدت والتي أدت إلى طمس معالم تأريخ الكنيسة لم يمكننا إعطاء تأريخ دقيق للبناء ولكن نستطيع إعطاء تأريخ تقريبي للكنيسة من خلال إسم كاهن الكنيسة كوزماس ودميانوس وأيضا البناء وذلك بإجراء مقارنة للكنائس التي وجدت في الاردن تحمل نفس الطابع الزخرفي في الأرضيات الفسيفسائية مثل كنيسة الرسل في مادبا

(٦) ميشيل بشير يللو ، **مادبا كنائس وفسيفساء.** ١٩٩٣ ص٢٠٧-٢٠٨.

(٧) قرأ النقش السيد محمد عبابنه، -معهد الاثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك - اربد.

(٨) ميشيل بشيريللو ، **كنيسة الرسل-مادبا كنائس وفسيفساء.** ١٩٩٣ ص٧٢-٧٤.

شكل (٢١) منظر الجمال وقد أصاب التلف الجزء الأكبر منها.

شكل (٢٢) منظر يظهر المدخل الشرقي المفروش بالأرضية الفسيفسائية حيث أصاب التلف الجزء الأكبر منه.

وكنيسة القديس لوط وبروكوبيوس في خربة المخيط وكنيسة اليصيله في اربد (المحيسن ١٩٨٩: ٥-٦) وكنيسة الجبيهة في عمان (المحسين ١٩٧٦: ٨-١٠) وكنيسة حوفا والحصن وكنائس رحاب بني حسن وخربة السمراء وكنيسة آشعيا في جرش.

وبناء على هذه المقارنات نستطيع القول أن تأريخ هذه الكنيسة يعود للقرن السادس الميلادي وهو التأريخ المقترح لكنيسة خربة داريا علما بأنه استمر استخدام هذه الكنيسة في العصر الأموي كمسجد. وهذا يتطابق مع المخلفات الاثرية التي تم العثور عليها من الكسر الفخارية، ومن خلال الدراسة الأولية لهذه الكسر تبين أنها تعود للفترتين الأموية والبيزنطية.

المكتشفات الاثرية

بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتنقيب وتنظيف الموقع لا بد من التطرق الى المكتشفات الأثرية حيث لم نعثر في هذا الموقع على مخلفات أثرية كثيرة بإستثناء ما وجد من كسر فخارية تعود للفترتين الأموية والبيزنطيه وهي كما يلي:-

١- ثريا من البرونز لها ثلاث نتؤات بارزه لوضع حمالات عليها وهذه الحمالات متصلة بخطاف للتعليق (شكل ٢٣). وقد وجدت في الرواق الاوسط وهي على شكل دائري، عثر بجانب الثريا على كسر زجاجية يعتقد انها كانت توضع أسفل هذه الثريا وقد عثر على ما يشابه ذلك في كنيسة ماريانوس ٥٧٠م. (Gawlikowsk, M. and Musa, A. 1986: 162) .

٢- ثريا من البرونز لها ثلاث نتؤات بارزه تستعمل لوضع الحمالات عليها وهذه الحمالات متصلة بخطاف للتعليق (شكل ٢٤). وقد وجدت في الجهة الجنوبية من الرواق الاوسط على مسافة ٢م جنوب الثريا الاولى التي عثر عليها ولها أربع فتحات.

٣- قطعة عمله واحدة وهي عبارة عن فلس نحاسي مملوكي والقطعة غير مؤرخة عثر عليها في الجزء الجنوبي من الكنيسة والكتابة على هذه العمله غير واضحة ولكن بعد اجراء دراسة لهذه القطعة[٩] ويعتقد أن الكتابة كانت بعد المقارنه كالتالي الجهة التي تحمل الزخرفة مطموسة ومكان الضرب معروف ضمنا (بدمشق).

جهة الكتابات:- الاشراف شعبان
السلطان الملك

وقد ظهرت كتابة الاشرف شعبان أسفل العنصر الزخرفي ثم يتبع ذلك السلطان الملك مقابل لها والاشراف ناصر الدين شعبان الثاني وهو من المماليك البحرية ويعود الى (٧٦٤-٧٧٨هـ ١٣٦٣-١٣٧٣م).

٤- عموديين من الرخام وقد عثر عليهما في صحن الكنيسة فوق الأرضية الفسيفسائية مباشرة (شكل ٢٥).

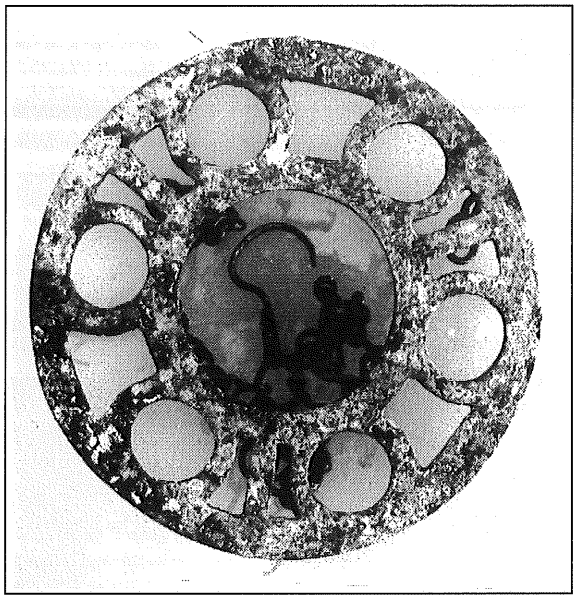

شكل (٢٣) ثريا من البرونز لها ثلاث نتوءات بارزة وهي متصلة بخطاف للتعليق على شكل دائري.

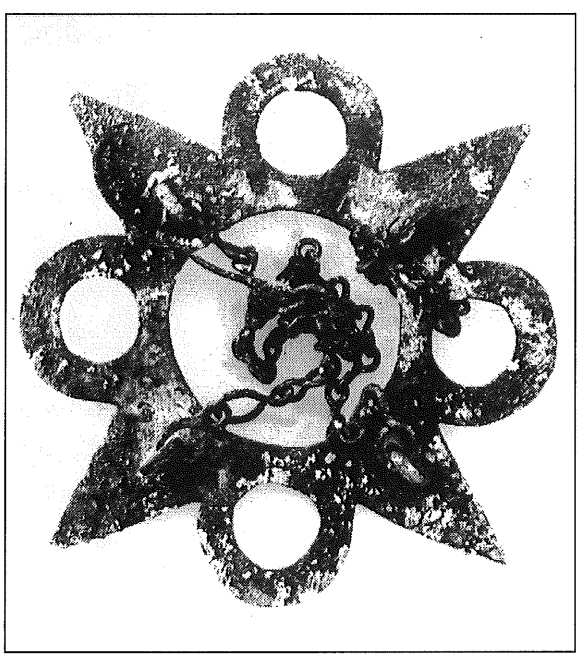

شكل (٢٤) ثريا من البرونز متصلة بخطاف للتعليق.

(٩) قام بدراسة القطعة د. خلف الطراونه، معهد الاثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك - إربد.

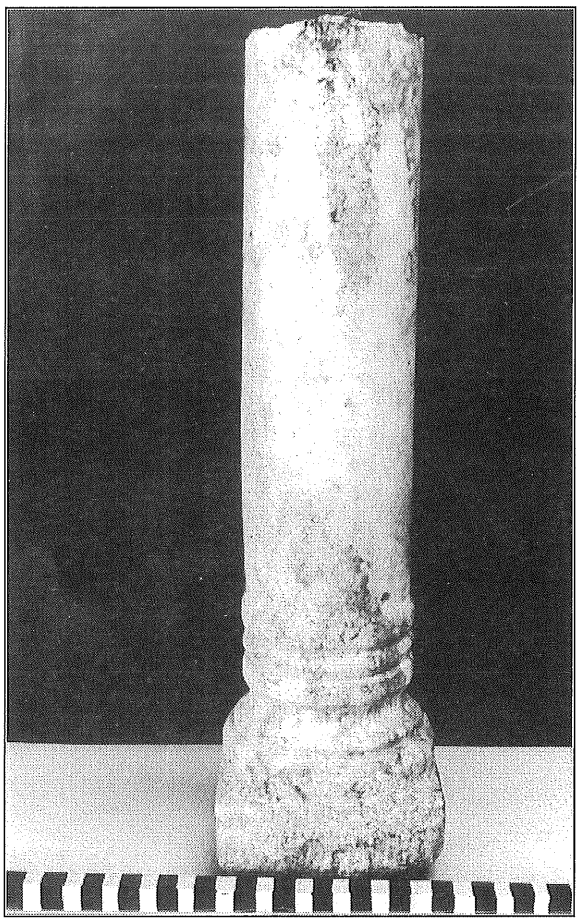

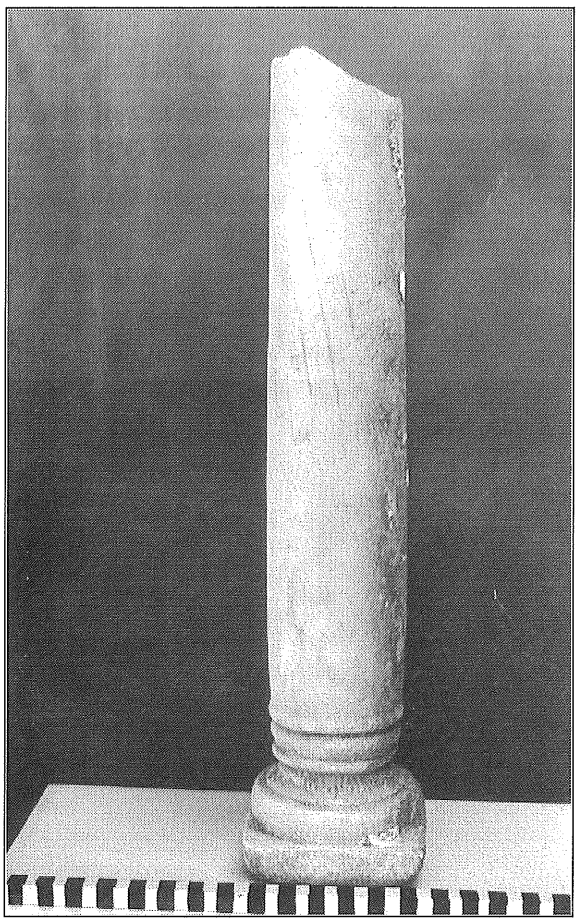

شكل (٢٥) عمودين من الرخام عثر عليهما في صحن الكنيسة فوق الأرضية الفسيفسائية مباشرة.

الخلاصة

يستنتج مما تقدم أن تأريخ بناء هذه الكنيسة يعود للقرن السادس الميلادي وذلك من خلال اسم كاهن الكنيسة كوز ماس ودميانوس وأيضاً بناء على مقارنة للكنائس التي وجدت في الاردن مثل كنيسة أشعيا في جرش وغيرها من الكنائس الاخرى، وأيضاً من خلال المخلفات الاثرية مثل الكسر الفخارية التي تم العثور عليها والتي تعود للفترتين الأموية والبيزنطية.

لا يسعني إلا أن اتقدم بالشكر الجزيل للسيدين علي العمري (رسام ومساح) ويوسف الزعبي (مصور) من معهد الآثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك- اربد.

وجيه كراسنه
مكتب اثار إربد
دائرة الاثار العامة

المراجع

أبو دلو، ربى

١٩٩٤ حفرية حوفا الوسطيه ١٩٩٢م. **حولية دائرة الآثار العامه**، العدد ٣٨ ص ١٢-١٤.

الحموي، ياقوت.

١٩٩٠ **معجم البلدان** -الجزء الثاني ص٤٣١- بيروت، دار إحياء التراث.

المحسين، زيدون

١٩٨٩ الموسم الثاني للحفريات الآثرية في موقع اليصيله. **مجلة أنباء**، معهد الآثار والانثروبولوجيا/جامعة اليرموك- إربد ص٥-٧.

المحسين، مجاهد

١٩٧٦ كنيسة الجبيهة. **حولية دائرة الآثار العامة**، العدد ٢١: ٨-١٠.

بشيريللو، ميشيل

١٩٩٣ **كنيسة الرسل - مادبا كنائس وفسيفساء.**

خصاونه، ناصر

١٩٩٤ حفرية خربة البرز سما الروسان ١٩٩٣. **حولية دائرة الآثار العامه** ،العدد ٣٨ ص٢٨-٢٩.

خصاونه، ناصر، وملحم، اسماعيل

١٩٩٤ حفرية كنيسة الحصن- خربة الجدة. **حولية دائرة الآثار العامة**، العدد ٣٨ ص٣٣.

طراونه، فايز

١٩٩١ موقع قم في ضوء الاعمال الميدانية: دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

Bibliography

Browning, I.

1938 *Jerash, and the Decapolis.* London.

Gawlikowski, M. and Musa, A.

1986 The Church of Bishop Marianos. Pp. 161-163 in F. Zayadine (ed.) *Jerash Archaeological Project 1981-1983*, I. Amman: Department of Antiquities.

Glueck, N.

1951 *Explorations in Eastern Plaestine IV. AASOR* : 108-109.

Piccirillo, M.

1993 *The Mosaics of Jordan* : The Church of the Apostles: 106-107.

استكشاف النقوش في وادي ارم
١٩٩٦

اعداد : صبا فارس - درابو وفوزي زيادين

قام المعهد الفرنسي لآثار الشرق الادنى بالتعاون مع دائرة الآثار العامة في عام ١٩٩٦ بمشروع لمسح الكتابات القديمة في منطقة وادي ارم. بدأ الفريق العمل في الموقع بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٦ ، وشارك فيه كل من السيدة صبا فارس درابو ، والأستاذ فريديريك ألبي من المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى في بيروت (IFAPO) والدكتور فوزي زيادين مندوباً عن دائرة الآثار العامة والتحق بالفريق الأستاذ حسين أبو الحسن من جامعة الملك سعود في الرياض والمتخصص بالنقائش القديمة .

كان الهدف الأولي للمشروع هو البحث عن الكتابات المسندية العربية (اللحيانية والمعينية)، ولكن تبين أن هذه النقائش قليلة نسبياً وعليه، تقرر إجراء المسح للنقوش الثمودية والنبطية والمعينية واليونانية .

وتتوزع هذه الكتابات على ستة مناطق هي : (انظر الاشكال ١ ، ٢، ٣).

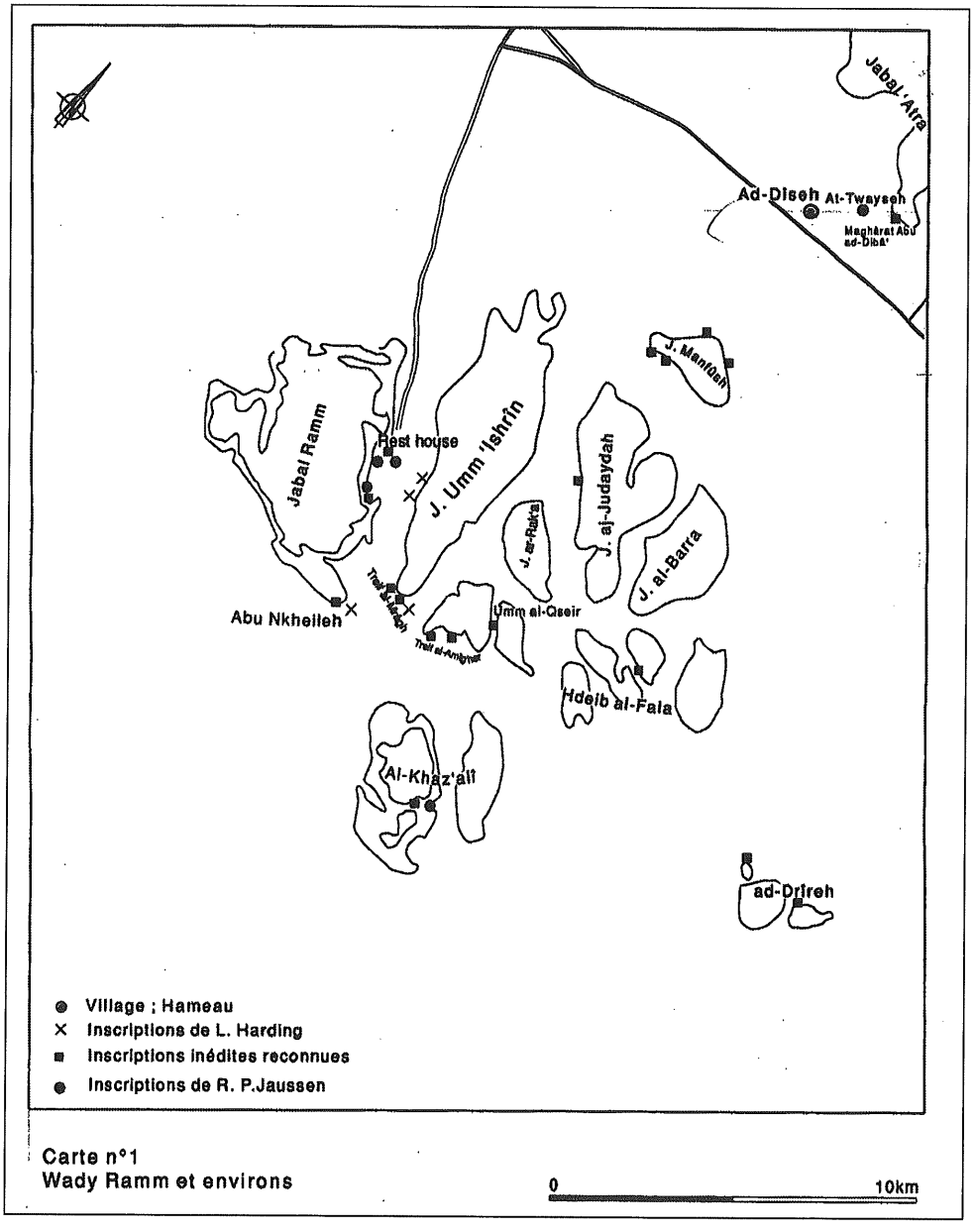

شكل (١) مخطط وادي ارم.

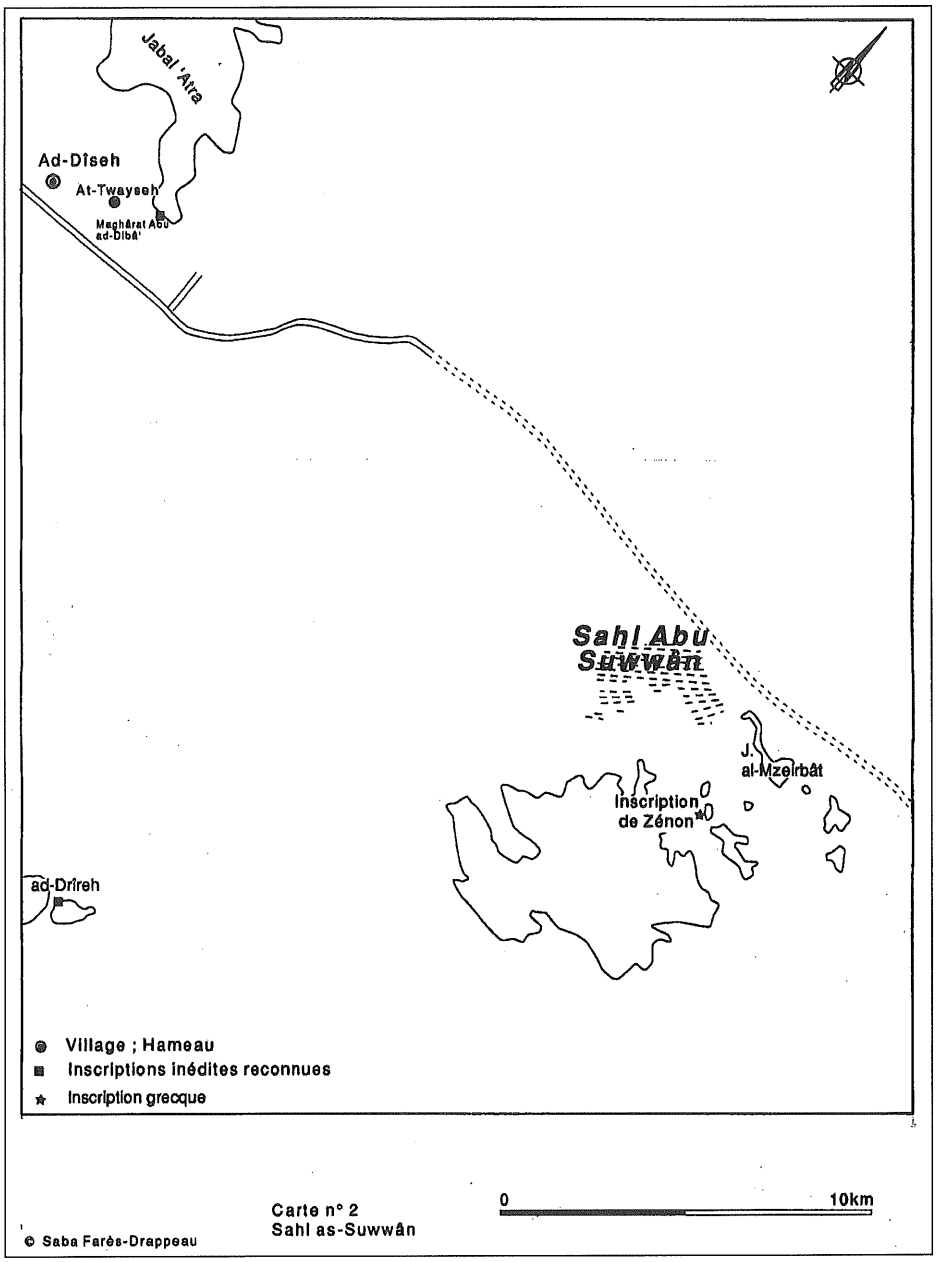

شكل (٢) مخطط من الديسة حتى سهل الصوان.

١) عين الشلالة.
٢) جبل ام عشرين وطريف المراغ القريب من استراحة ارم.
٣) جبل النفيشية وام عليدية الى الجنوب الشرقي من جبل ام عشرين.
٤) الخزعلي وهو عبارة عن سيق ضيق كان يسيل فيه الماء وعلى جانبيه كتابات بالثمودية والعربية الكوفية.
٥) خور العجرم وهو وادي يمتد الى الجنوب الشرقي من جبل ام عشرين.
٦) قاع الديسة وفيه عدة مواقع اهمها :
أ- وادي حفير الى الشمال من قرية الديسة
ب- مغارة أبو الضباع بالقرب من محطة سكة الحديد
ج- وادي أبو عامود
د- وادي رابغ

المستكشفون السابقون

كان أول من أشار الى نقوش عين الشلالة في وادي ارم هو لورنس العرب عام ١٩٢٦ حيث ذكرها في كتابه « **أعمدة الحكمة السبعة** » ص ٣٦٣ - ٣٦٤ . وفي عام ١٩٣٢ وصل الى عين الشلالة العالم جورج هورسفيلد مدير الآثار في شرق الاردن آنذاك برفقة الاب الدومنيكي سافينياك الذي نسخ الكتابات القديمة عند

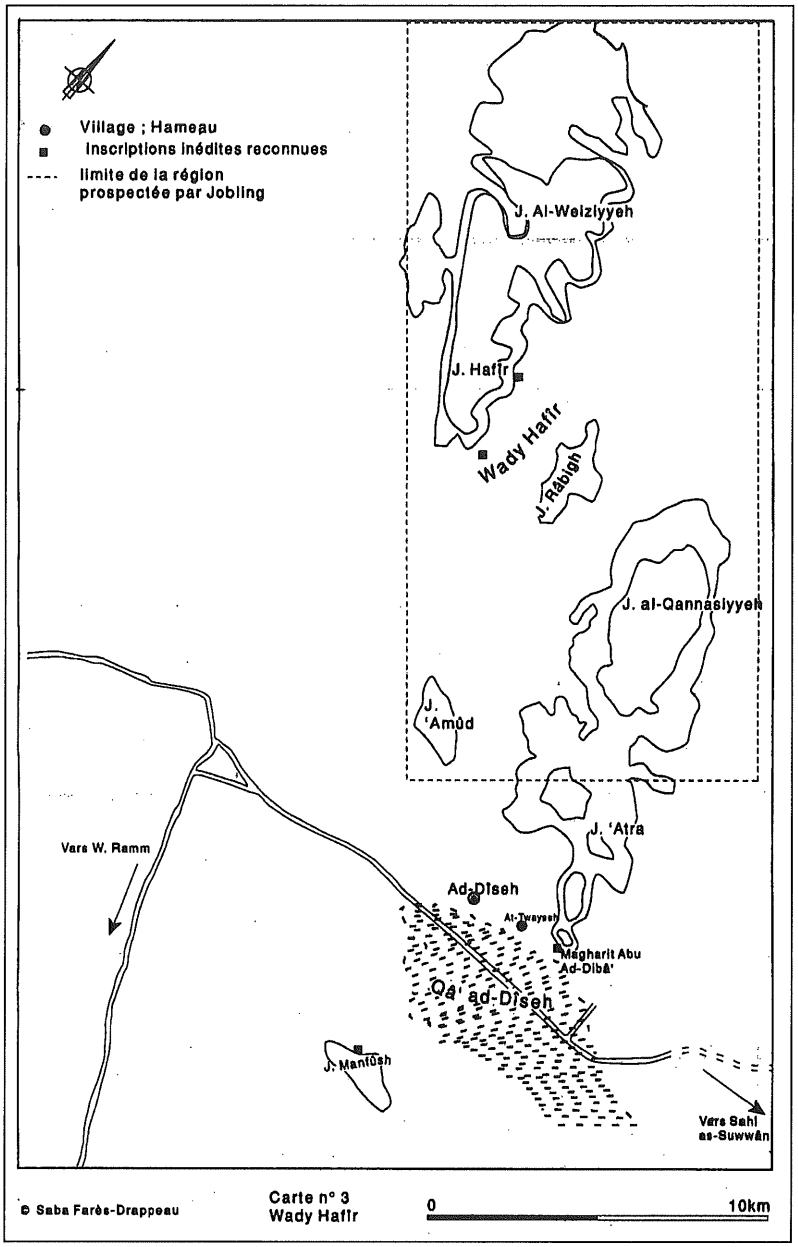

شكل (٢) مخطط لمنطقة الديسة ووادي حفير.

العين ومن عدة مواقع في وادي ارم ونشرها في *Revue Biblique*.

وفي عام ١٩٣٤ تم التنقيب في معبد اللات عند سفح جبل ارم ونُشر أول تقرير في عام ١٩٣٥. قامت الدكتورة ديانا كيركبرايد والعالم وسترغنل بدراسة جديدة لكتابات عين الشلالة ومعبد اللات ونُشرت هذه الدراسة في كل من *Revue Biblique* عام ١٩٦٠ و *BASOR* عام ١٩٦٤ ثم أشرف المرحوم الدكتور ويليام جوبلينغ على المسح الاثري لمنطقة معان – العقبة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٥ ونشر عن هذا المسح عدة مقالات في **حولية دائرة الآثار العامة** من العدد ٢٥ الى العدد ٣٠ وذكر أنه قطع أكثر من خمسة آلاف كيلو متراً بين مدينة العقبة ومدينة معان وسجل النقائش القديمة على الحاسوب وأنه بصدد نشرها، الا أن وفاته المبكرة أعاقت تنفيذ هذا المشروع ولكن كانت أحد الاسباب التي دفعت الفريق الى القيام بالمسح الأثري في وادي ارم .

المناطق التي تم استكشافها

بدأ المشروع بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٦ بزيارة عين أبو عينة الى الجنوب من الاستراحة السياحية . يضم هذا الموقع صخرة ضخمة مغطاة بالنقوش الثمودية ومنها الى الخزعلي . في السيق تم تسجيل معظم النقوش العربية الكوفية والثمودية ويعتقد أن هذا

الموقع - مثل عين الشلالة - كان ملتقى لسكان المنطقة للرعي وسقي المواشي . ومن الخزعلي توجه الفريق الى جبل الخشخاشة حيث لم يعثر على أي أثر يستحق التسجيل .

وبعدها قام الفريق بزيارة لمنطقة تدعى طريف المراغ ، تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من جبل ام عشرين باتجاه الخزعلي ، تم تصوير نقائش ثمودية ونقش نبطي باسم عمرو . من هناك انتقل الفريق الى جبل ام عليدية الى الجنوب الشرقي من جبل ام عشرين وعند المنطقة المسماة بطريف الاميغر تم نسخ خمسة عشر سطراً من النقوش الثمودية (شكل ٤). وفي المنطقة المسماة بعريق السيجة وجدت صخرة منعزلة على شكل مظلة (شكل ٥) كانت عبارة عن مكان استراحة يستظل بها البدو من القيظ ويتجمعون عند قاعدتها يلعبون ألعاب السيجة الموجودة هناك والتي تركت اسمها معلماً لهذا الموقع. على هذه الصخرة ظهر نقش لحياني لم يبق منه سوى بعض الحروف . الى الجنوب من عريق السيجة ، وُعلى صخرة منبسطة وجد الفريق اثني عشر سطراً من النقائش الثمودية أبعادها (١١٠ X ٦٢ سم) وبالقرب منها رسوم لأقدام رجال وأطفال. عثر الفريق عند جبل الغيصلان على نقش ثمودي تم تسجيله .

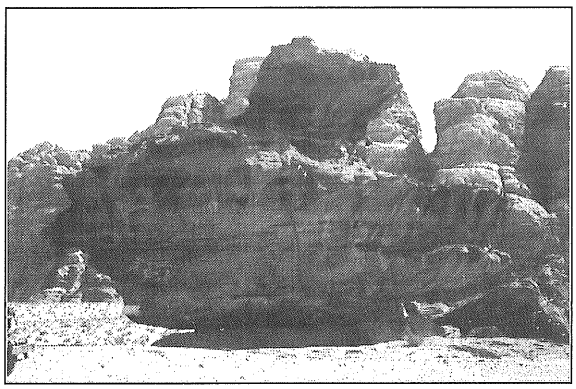

شكل (٥) عريق السيجة.

وفي طور النفيشية، الى الشمال الشرقي من ام عليدية ، عثر على صخرة مغروسة في الارض وعليها نقش ثمودي في الجهة الغربية من الجبل. ثم اتجه الفريق الى جبل النفيشية حيث تم نسخ كتابات نبطية باسم عمرو بن عبد حارثة، وعلى الجهة الغربية من الجبل وجدت صور لقافلة جمال مع كتابات ثمودية (شكل ٦). وفي تلعة النفيشية، لط أبو العظام تم نسخ ثلاث عشرة كتابة ثمودية.

ثم توجه الفريق الى لط أبو سكن في وادي أم عشرين في منطقة النفيشية حيث تم نسخ نقشين ثموديين على السفح الجنوبي مع صورة لقافلة جمال

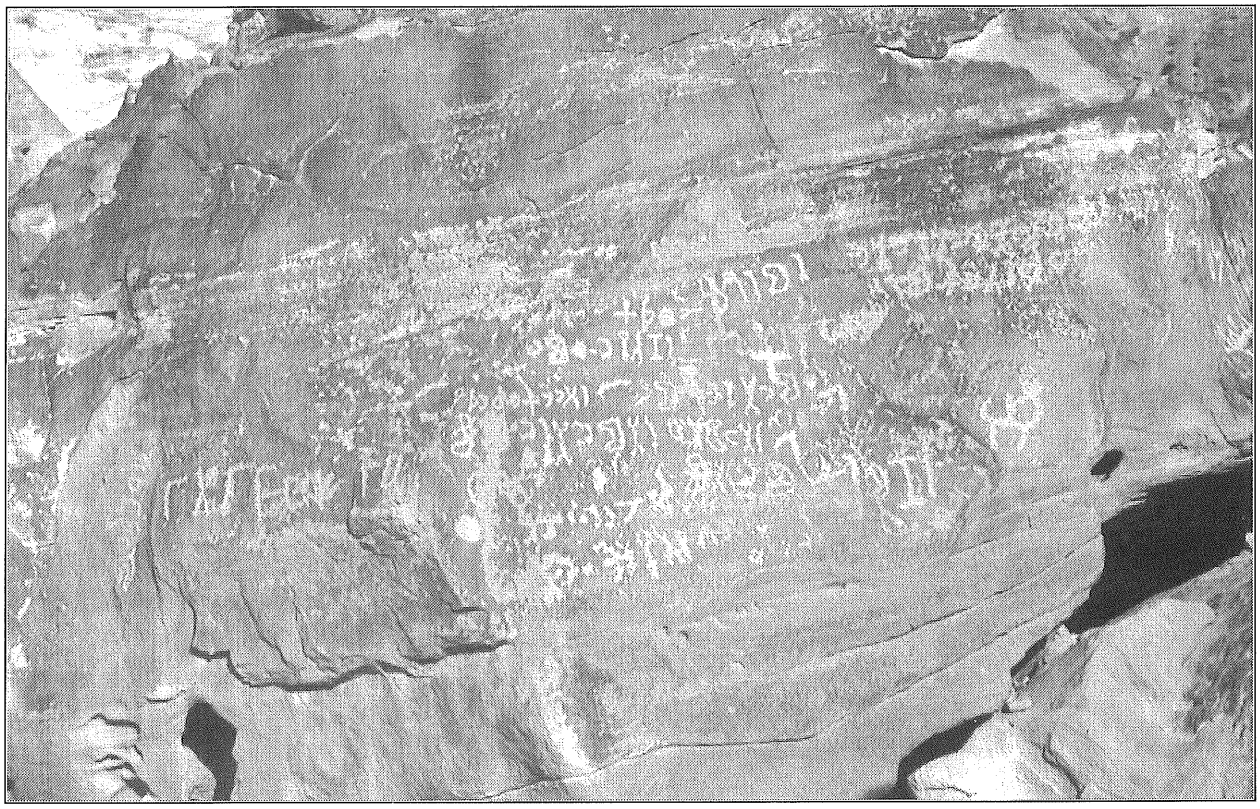

شكل (٤) كتابات ثمودية في موقع طريف المراغ.

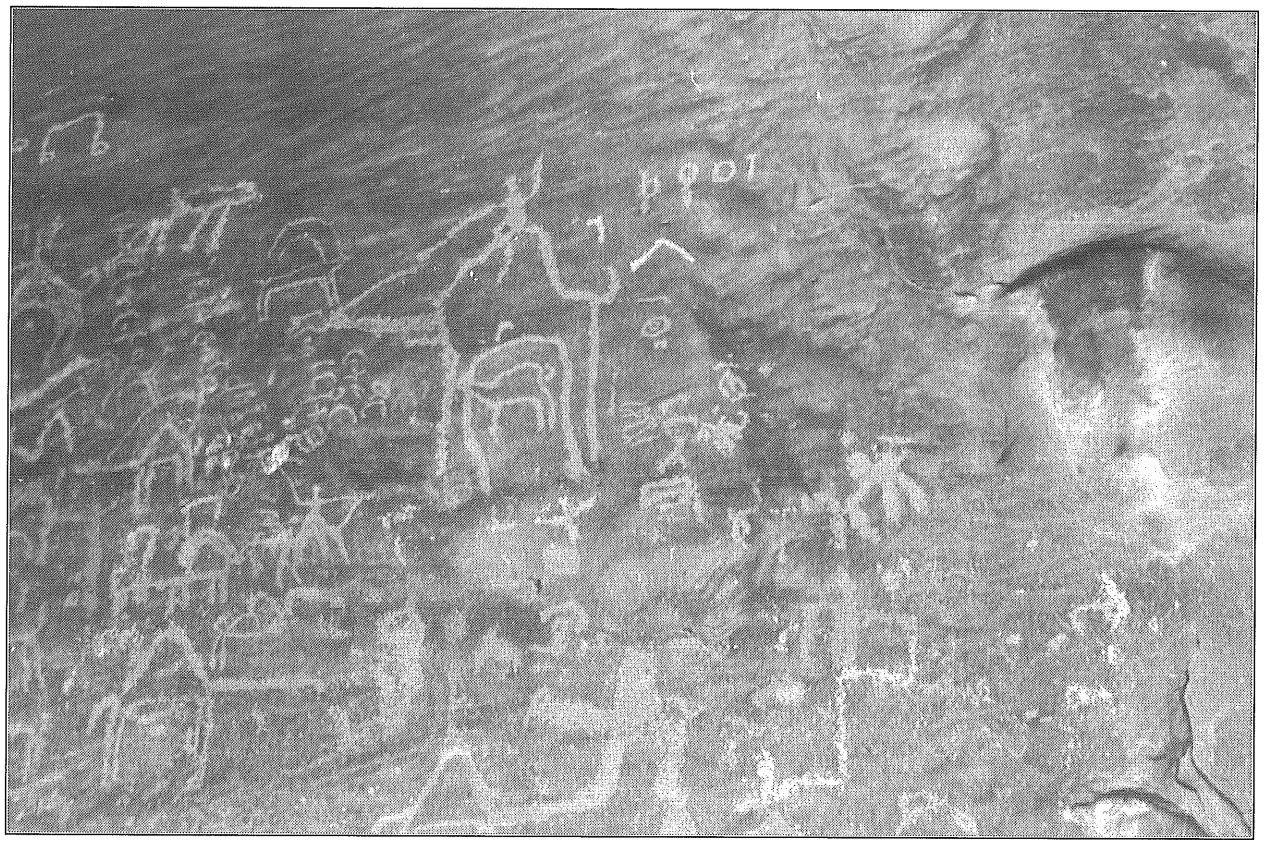

شكل (٦) مشاهد الصيد في موقع النفيشيّة .

وأشخاص.

يقع محمى النفيشية بالقرب من جبل النفيشية وهو جبل ضخم على واجهته الشرقية ستة نقوش ثمودية وفوقها قافلة جمال وكان من الصعب الوصول اليها الا ان الفريق استطاع أن يصور الكتابات وينسخها.

ومن هناك توجه الفريق الى عين الشلالة الواقعة على السفح الجنوبي الشرقي من جبل ارم (وهي العين المعروفة بعين لورانس). اكتشف هذا الموقع العالمان هورسفيلد وسافيناك عام ١٩٣٢ ونشر العالم الفرنسي النقوش النبطية العديدة والمعينية في *Revue Biblique* من عام ١٩٣٢ الى عام ١٩٣٤ . ونسخ الفريق نقشين معينين وأيضاً أربعة نقوش نبطية ونقش يوناني كان صعب المنال، الا ان الفريق استعان بحبال متسلقي الجبال للتمكن من نسخ الكتابات على الورق النشاف .

بعدها توجه الفريق الى منطقة هضيب الفلا التي تتألف من عدة تلال رملية للبحث عن نقش يوناني باسم زنون ولما لم يُعثر عليه قام الفريق بنسخ أربعة نقوش ثمودية وأربعة نقوش نبطية في أم القصير بالقرب من خزان للماء مبني من الحجارة المتينة والذي تبلغ ابعاده (١٦ x ١٠,٥م وبارتفاع ٢,٩٠م (شكل ٧).

في احد النصوص النبطية في أُم القصير ورد ذكر ارم :

« لذكرى حيان ابن عبدالله ابن بن عتمو من امام اللات الالهة التي في ارم الى الأبد » (*Revue Biblique* 41 (1932): p. 592)

تمت أيضاً زيارة لمنطقة الديسة حيث قام الفريق بتصوير نقشين بالخط الديداني عند محطة أبو الضباع . وكانت السيدة صبا فارس درابو قد أعادت قراءة هذين النقشين وتم نشرهما في **حولية دائرة الآثار العامة** العدد ٣٩ (١٩٩٥).

قام الفريق باستكشاف اولي لوادي حفير الواقع الى الشمال من منطقة الديسة وهو واد فسيح يبلغ طوله حوالي ٢٥ كم وعرضه يتراوح ما بين ٣ الى ٥ كم، ويعود الاستيطان فيه الى العصر النيوليثي ما قبل الفخار كما يستدل من الادوات الصوانية الكثيرة المنتشرة في جميع انحائه . وترجع أهمية هذا الموقع الى وجود العدد الكبير من النقائش والرسوم الثمودية التي تدل على أن هذا المكان كان ملتقى للقبائل لوجود الكلأ في فصل الربيع. وكان المرحوم الدكتور جوبلينغ

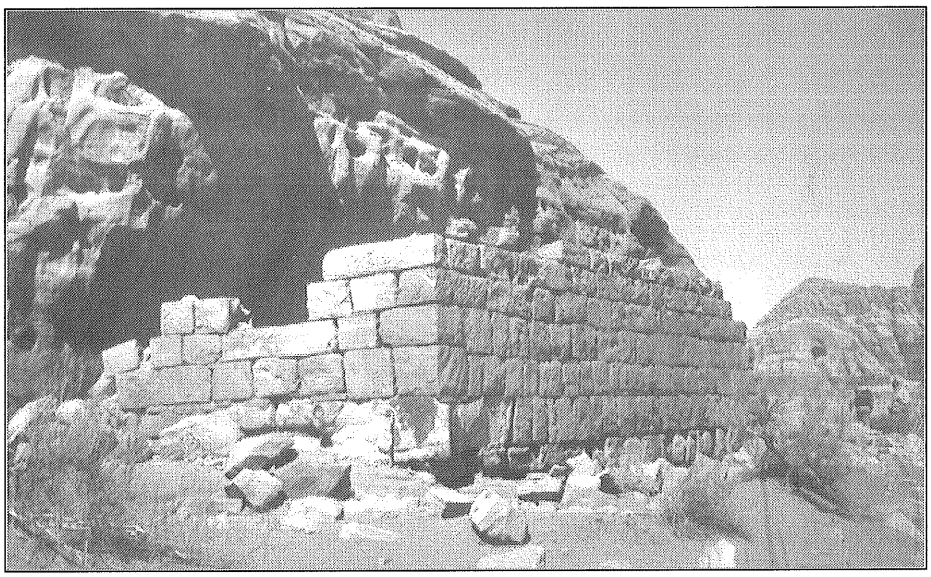

شكل (٧) خزان ام القصير في خشم الجديدة وبقربه كتابات نبطية.

قد استكشف هذا الوادي ونشر بعض نقائشه في **حولية دائرة الآثار العامة** لعام ١٩٨٥ ولكنه لم يشر في تقريره الى وجود صخرة عظيمة مغطاة بالرسوم والنقائش الثمودية (شكل ٨) . والتي تبلغ أبعادها ٤,٥٠ طولاً وبارتفاع ٣,٥٠ متر. حفرت على الصخرة صورة كبيرة لغزال وحوله سبعة نقوش ثمودية تم نسخها جميعها بواسطة الورق النشاف.

أنهى الفريق المسح بتصوير نقش يوناني باسم زينون ، أحد قواد الجيش الروماني . وتبين أن هذا النقش موجود في سهل الصوان الذي يقع على بعد ٣٨ كم جنوبي منطقة الديسة وليس في هضيب الفلا كما ورد في تقرير وليم جوبلنغ (شكل ٩) . ولقد استعان الفريق بمفتش آثار البتراء السيد سليمان الفرجات الذي تطوع مشكوراً بإرشادنا الى موقع هذا النقش . وسهل الصوان عبارة عن سهل منبسط في جانبه الغربي تلة مخروطية الشكل والكتابة محفورة على حجر رملي تبلغ ابعاده ٣,١٧ سم بعرض ٨٤ سم. ويذكرالنقش : «الرومان دوماً ينتصرون - تحية لزنون ، لوريسيوس كتب ».

لم يقم علماء النقوش بتفسير واضح لهذه الكتابة، ويذكر موريس سارتر في كتابه عن النقوش اليونانية اللاتينية في جنوب الاردن (١٩٩٣ ، ص ١٧٢-١٧٣)

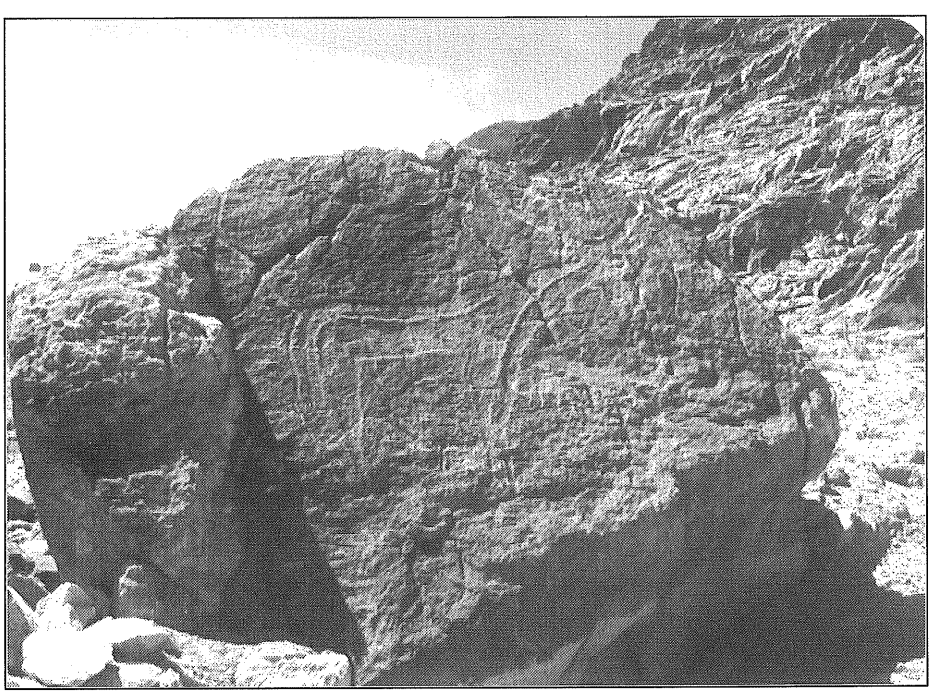

شكل (٨) غزال على صخرة ضخمة في وادي حفير وعليها كتابات ثمودية.

شكل (٩) سهل الصوان وكتابة يونانية.

انها ربما تشير الى انتصار اليهود عام ٦٧-٦٨ أو ربما لانتصار هدريان عام ١٣٤ إثر ثورة اليهود الثانية، ولكن الأرجح أن الكتابة تعود للعصر الروماني المتأخر، وتشير الى انتصار اورليان على تدمر عام ٢٧٠ لأن ثورة زنوبيا أثارت المشاعر الوطنية للعرب في جميع الولاية العربية وأن القلاقل امتدت الى البتراء ووادي ارم . وربما كان لوريسيوس كاتب النص هو جندي روماني من معسكر خربة الخالدي القريب من منطقة الديسة .

الخلاصة

قد يتساءل المرء عن مغزى الكتابات الديدانية والمعينية الثمودية في منطقة الديسة ووادي ارم والتي يرجع بعضها الى القرن الخامس ق. م. وبما ان كتابة ام الضباع تشير الى منشآت مائية قام بها عدة اشخاص **حولية دائرة الآثار العامة** ٣٩ (١٩٩٥) ، ص ٤٩٣-٤٩٧ ، فهذا يدل على ان هؤلاء الاشخاص كانوا مستقرين في المنطقة وذلك في نفس الفترة التي وصل فيها الأنباط الى جنوب الاردن .

التفسير المعقول لكل هذه الكتابات أن العرب الانباط عندما وصلوا الى بلاد ادوم في القرن السادس ق. م. كانوا يستعملون الحرف العربي الجنوبي المسند وانهم بدأوا باستعمال الآرامية عندما استقروا في بلاد آدوم في القرن الرابع قبل الميلاد كما ذكر ديودوروس الصقلي في المكتبة التاريخية ٩٤ : ١٩ وما يتبع ، ثم فرض ملوكهم في القرن الثاني قبل الميلاد هذه اللغة كوسيلة للتعامل التجاري وللطقوس الدينية والتذكارية .

صبا فارس درابو
المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى
بيروت - لبنان

فوزي زيادين
دائرة الآثار العامة
عمان - الأردن

Bibliography

Farès-Drappeau, S.
1995 Inscription de type dedanite d'Abu ad-Diba'. *ADAJ* 39: 493-498.

Graf, D. Dedanite and Minaean
1983 Inscriptions from the Hisma. *ADAJ* 27: 555-567 .

Grimme, H.
1936 A propos de quelques graffites du temple de Iram. *RB* 45: 90-95.

Jobling, W.
1982 Aqaba-Ma'an Survey, Jan-Feb, 1981. *ADAJ* 26: 199-209.
1983 The 1982 Archaeological and Epigraphic Survey of the Aqaba-Ma'an Area of Southern Jordan. *ADAJ* 27: 185-196.
1983 Preliminary Report on the Fourth Season of the Aqaba-Ma'an Archaeological and Epigraphic Survey 1982/1983. *ADAJ* 27: 197-208.
1984 The Fifth Season of the Aqaba-Ma'an Survey 1984. *ADAJ* 28: 191-202.
1985 Preliminary Report of the Sixth Season of the Aqaba-Ma'an Epigraphic and Archaeological Survey. *ADAJ* 29: 211-220.
1986 North Arabian (Thamudic) Inscriptions and Rock Art from the Aqaba-Ma'an Area of Southern Jordan. *ADAJ* 30: 261-284.

Kirkbride, D.
1960 Le temple nabatéen de Iram. Son évolution architecturale. *RB* 67: 65-92, pls. III-IX.

Lawrence, T. D.
1961 *The Seven Pillars of Wisdom*, London: 363-464.

Rostovtzeff, M.
1961 L'inscription d'Annianos au senctuaire d'Iram. *RB* 43: 402.

Sartre, M.
1993 *Inscriptions de la Jordanie, IGLS 21-IGLJ 4.* BAH 115, Beyrouth.

Savignac, R.
1932 Note de voyage. Le sanctuaire d'Allat à Iram. *RB* 41: 581-597.
1933 Le sanctuaire d'Allat à Iram. *RB* 42: 405-422.
1934 Le sanctuaire d'Allat à Iram (suite). *RB* 43: 525-589.
Appendice de Gonzague Ryckmans "Inscriptions minéenne de Ramm".

Savignac, R. and Horsfield, G.
1935 Le sanctuaire d'Allat à Iram. *RB* 44: 245-278.

Zayadine, F.
1990 The God(ess) Aktab-kutbay and his (her) Iconography.Pp. 37-51 in F. Zayadine (ed.), *Petra and the Caravan Cities*, Amman.